

# في مكافحة التوسع الجغرافي للتنظيمات الإرهابية

دراسة في المكنة الادائية لجهاز مكافحة الإرهاب أثناء عمليات التدريس

العميد الركن: عامر جبار علوان

نائب قائد العمليات الخاصة الثانية / جهاز مكافحة الإرهاب

م.د. علي احمد عبد مرزوك الجنابي

بأمر عراقي متخصص بالشؤون الأمنية





## في مكافحة التوسع الجغرافي للتنظيمات الإرهابية "دراسة في المكنة الادائية لجهاز مكافحة الإرهاب أثناء عمليات التحرير"

العميد الركن

عامر جبار علوان

نائب قائد العمليات الخاصة الثانية/ جهاز مكافحة الإرهاب

م.د. علي أحمد عبد مرزوك الجنابي

باحث عراقي متخصص بالشؤون الأمنية

تاريخ الاستلام: 2024/2/2، تاريخ الراجع: 2024/3/1، تاريخ الموافقة: 2024/3/11

شكل ظهور تنظيم "داعش" الإرهابي في العراق تحدياً غير مسبوق أمام التخطيط العسكري والاستراتيجي للمؤسسة العسكرية، وذلك لاختلاف التكتيكات القتالية مع عدو جديد على الساحة المحلية والدولية، تمدد جغرافياً ضمن عقيدة قتالية تختلف عن المتعارف عليه في العلوم الأمنية والعسكرية، وإنشاء التنظيم لنفسه قاعدة صلبة تحتكم وفقاً لـ "أوهام" دينية/ جهادية انتهجها وفقاً لسرديات "إدارة التوحش" و"فقه الجهاد" والتي كانت دستوراً فكرياً لشرعنة التوحش العسكري الذي اتبعه، وقد اتخذ التنظيم - أثناء عمليات التحرير - من المدنيين وسيلة احتجاز كرهائن لمواجهة القوات العسكرية العراقية وهو كان التحدي الأصعب أمام القطعات العسكرية العراقية، وتركزت جهود جهاز مكافحة الإرهاب على اتباع نهج ينصب من الأعلى إلى الأسفل مع ترجيح واضح للتدخلات الأمنية العاجلة والصارمة في مكافحة الإرهاب، واضفاء الطابع الأمني التقني على معالجة هذا الملف الخطير، وقد اثبت هذا النهج نجاحه وتكامل الامر بتحرير المناطق المحتلة من عصابات داعش مع الحفاظ على أرواح المدنيين.

الكلمات المفتاحية: التوسع الجغرافي، التنظيمات الإرهابية، داعش، المكنة الادائية، جهاز مكافحة الإرهاب، عمليات التحرير.

The emergence of the terrorist organization "ISIS" in Iraq posed an unprecedented challenge to the military and strategic planning of the military establishment, due to the difference in combat tactics with a new enemy, locally and internationally, that expanded geographically within a combat doctrine that differed from what is known in security and military sciences, and created for itself a solid base under which it would govern according to Religious "delusions" pursued by the organization in accordance with the narratives of "management of brutality" and "jurisprudence of jihad," which were an intellectual constitution to legitimize the military brutality followed by the organization. The organization took - During the liberation operations- civilians were held hostage to confront the Iraqi military forces, which was the most difficult challenge facing the Iraqi military units. The efforts of the Counter-Terrorism Service were focused on following a top-down approach with a clear preference for urgent and strict security interventions in combating terrorism and adding a security character. Technical efforts to address this dangerous issue, and this approach has proven successful, culminating in the liberation of the occupied areas from ISIS gangs while preserving the lives of civilians.

**Keywords:** geographical expansion, terrorist organizations, ISIS, performance capabilities, counter-terrorism apparatus, liberation operations.





يعد الإرهاب في العراق الحدث الأهم منذ العام 2003، لما أنتج من تداعيات خطيرة على حاضر العراق ومستقبله كدولة وشعب وكيان، فمنذ ذلك التاريخ بدأت ملامح وبواكير الإرهاب بالتشكل والظهور وما رافقها من حل المؤسسات الأمنية والعسكرية العراقية، مما ترك الساحة مهياً لظهور الإرهاب والجريمة في ظل غياب القانون والردع المناسب، وفي خضم تزايد أعداد الهجمات الإرهابية في العراق على نحو غير مسبوق، وبوتيرة متسارعة بدأت الجهود العراقية نحو إعادة بناء المؤسسات الأمنية وفق آليات جديدة تختلف عما كانت عليه أبان النظام السابق، والتي واجهت في طريقها العديد من التحديات لعل أبرزها ظاهرة الإرهاب وآلية مواجهته أمنياً وعسكرياً، إذ سعى العراق إلى بناء القوات الأمنية على أسس مهنية ووطنية من خلال مؤسسة عسكرية جديدة بعد حل الجيش العراقي السابق مستفيداً من دعم قوات التحالف، فقد استحدثت بعض الوحدات الخاصة الجديدة إلى هيكل الوزارات الأمنية مثل جهاز مكافحة الإرهاب وقوات الشرطة الاتحادية وغيرها، كما سعى العراق إلى تغيير مفهوم القوات الأمنية بعد ان كانت واحدة من الأدوات التي استخدمها النظام السابق قبل العام 2003 لقمع المدنيين في سياساته العدائية والتسلطية، إلى أجهزة أمنية وعسكرية واجبها الأول هو الحفاظ على كيان الدولة ودرء الخطر الخارجي عنها وحماية الحدود الخارجية وهذا ما يشكل الأساس كما هو الحال في بلدان العالم في رسم سياساتها وخططها العسكرية.

إن جهاز مكافحة الإرهاب واحداً من هذه التشكيلات الأمنية، وأصبح الحديث عنه اليوم يتجه نحو مسارات جديدة، وقد لا نبالغ حين نصف جهاز مكافحة الإرهاب بأنه القوة التي لم تخسر معركة واحدة منذ تأسيسها - حسب شهادات من قبل قادة النصر - وتشهد العديد من المراكز المتخصصة في شؤون الحرب بأن طبيعة التدريبات التي تلقاها عناصر جهاز مكافحة الإرهاب تؤهله للاشتراك في أي معركة، خصوصاً عندما تقترب تلك المعارك بانتشار الجماعات الإرهابية التي تستخدم الدروع البشرية وتعمل على توظيف المناطق السكنية في تنفيذ هجماتها، وقد تختلف الحرب على الجماعات الإرهابية عن غيرها من الحروب فالمعروف عن الجماعات الإرهابية أنها تستخدم أسلوب الفوضى في الحرب، الأمر الذي يجعل العدو غير واضح مما يتطلب استراتيجيات وتكتيكات معقدة في إدارة المعارك سواء بالمداهمات أو الحرب الخاطفة وهذا يتطلب تدريبات خاصة ومستمرة قد تكون صعبة بسبب استمرار التهديدات الإرهابية للعراق.

في مقابل ذلك تشكل الحرب على الإرهاب ومعارك التحرير مفصلاً مهماً في تاريخ ومستقبل جهاز مكافحة الإرهاب، وإن البحث في الفرضيات والنظريات التي تفسر الحرب - التي





اعتادت عليها القوات المسلحة العراقية - ليس بالأمر السهل، وانتقالها إلى فروض ونظريات تبني وفق ما تعرض إليه العراق، إذ تعجز العلوم العسكرية بمدخلاتها واستراتيجياتها ونظرياتها مع ما يتعامل العراق من حرب غير تقليدية، فالأمر معقد ومتشابك جداً ما بين الدوافع والمسببات للفعل والاستجابة له، وبمقاربة مع التعامل الدولي، عجزت القوة العالمية مجتمعة عن مواجهة هذه الحرب زمانياً ومكانياً، إذ بدأت الحرب على الإرهاب بمضمونها ومحتواها المعروف مع إحداث 11 أيلول 2001، إلا أنها اخفقت في حسمها، بل جعلتها تتمدد وتعمق نطاقاتها المكانية والعملياتية وعلى نحو يتسع أفقياً في حدود المجال العملياتي للحرب، وعمودياً في إطار طبيعة التنظيمات الإرهابية ونوعية الإستراتيجية التي تعتمدها في مجال المواجهة وصولاً إلى تنظيم داعش الإرهابي الذي تمدد فكرياً وجغرافياً من الأهداف البعيدة المتمثلة في مواجهة الولايات المتحدة الأمريكية إلى الأهداف القريبة التي تتصل بالسيطرة على المدن والارياف وإعلان كياناً سياسياً لهم، لذا تشكل بيئة قتال تنظيم داعش الإرهابي بيئة جديدة لم تعند عليها القوات العراقية بمختلف صنوفها، تطلبت جهداً استثنائياً وفريداً أقل ما يمكن القول عنه استراتيجياً، ليس للحدث ذاته بل أيضاً لتمييز بيئة القتال بالنطاق (زمانيا ومكانيا) عن غيرها من بيئات القتال، فضلاً عن الاختلاف الموضوعي من حيث (الفكر وميدان المعركة).

### أولاً: في مؤسسة جهاز مكافحة الإرهاب

نظراً لتنامي ظاهرة الإرهاب والعنف في العراق واتخاذها أشكالاً خطيرة تهدد الأمن والاستقرار في العراق، دعت الحاجة إلى تشكيل جهاز مهني محترف ومتخصص في مجال مكافحة الإرهاب يتبنى مسؤولية محاربة الإرهاب وفق أسس مهنية وعلمية لا تعتمد على الخيار الأمني فقط بل تعتمد على مسارات القدرات الوطنية الأخرى للدولة من أجل الوصول إلى الغاية الأساسية لتحقيق (بيئة آمنة ومستقرة) من خلال القضاء على الإرهاب، وإن جهاز مكافحة الإرهاب جهاز أمني إستخباري وقد تشكلت نواته في العام 2007 وعبر سنين تأسيسه لغاية الآن كان وما يزال عنصراً فعالاً ومؤثراً في جسد المنظومة الأمنية العراقية، وقد أسهمت قوات التحالف بشكل كبير في تدريبه وتطويره ضمن برنامج التدريب الراقي وتجهيزه بأحدث التجهيزات المتطورة (أسلحة مختلفة، عجلات، معدات، أجهزة فنية... وغيرها) بما يتلاءم والعقيدة القتالية الخاصة به<sup>(1)</sup>.

يعتمد جهاز مكافحة الإرهاب في بداية تشكيله على تنمية قدراته التدريبية والعملياتية واللوجستية بموارد الفريق الانتقالي للجيش الأمريكي لحين اكتمال جاهزيته القتالية وتسلمه القيادة



والسيطرة على تشكيلاته المقاتلة في كانون الثاني 2008، ومنذ ذلك التاريخ تم وضع خطط استراتيجية لتعزيز وتطوير قدراته في المجالات كافة (العملية، والاستخبارية، والتدريبية، والقانونية، واللوجستية، والفنية، والإدارية... الخ)<sup>(2)</sup>.

يرتبط جهاز مكافحة الإرهاب مباشرة برئاسة مجلس الوزراء والقائد العام للقوات المسلحة حصراً من الناحية العملية والإدارية والمالية، وحسب الأمر الديواني (61) لسنة 2007 م الذي بموجبه تشكل الجهاز لضمان الحيادية والاستقلالية ووحدة القيادة والسيطرة في عمله شأنه في ذلك شأن نظرائه من أجهزة مكافحة الإرهاب في العالم نظراً لعظم وجسامته مهامه، وإن مهمة الجهاز هي رسم وتنفيذ السياسة الاستراتيجية لاستخدام قدرات الدولة المتيسرة (السياسية، العسكرية، القانونية، الاقتصادية، الثقافية... وغيرها) لمكافحة جرائم الإرهاب محلياً والتنسيق إقليمياً ودولياً للوقاية من تلك الجرائم بمختلف أساليبها ومنع وقوعها بالأساليب المتاحة<sup>(3)</sup>.

وتتلخص أهداف الجهاز بالمساهمة في تحقيق وخلق بيئة آمنة ومستقرة وخالية من الإرهاب بالتعاون والتنسيق مع كافة القدرات الوطنية حسب اختصاصاتها ومهامها والتعاون والتنسيق مع المجتمع الإقليمي والدولي لتحقيق الأهداف المتوخاة.

تضمنت مراحل تأسيس جهاز مكافحة الإرهاب ما يأتي<sup>(4)</sup>:

1. **المرحلة الأولى:** شكل لواء العمليات الخاصة لمكافحة الإرهاب في العراق بتاريخ 14 كانون الأول 2003، وتم تدريبه وفق برامج وأساليب التدريب الخاصة من قبل قوات مكافحة الإرهاب الأمريكية وجهاز بأحدث التجهيزات والأسلحة وكان بعيداً عن كل الميول والاتجاهات الحزبية والدينية والطائفية.
2. **المرحلة الثانية:** بتاريخ 10 نيسان 2005 م أصبح اللواء من نظام معركة وزارة الدفاع بعد تشكيلها، حيث أصبحت هذه القوات قادرة على إكمال تدريبها والقيام بتنفيذ المهام والواجبات الخاصة التي تكلف بها ضد أنواع خاصة من الأهداف.
3. **المرحلة الثالثة:** بتاريخ 14 شباط 2007 وبموجب الأمر الديواني 14 في 8 شباط 2007 تم تشكيل قيادة قوات مكافحة الإرهاب بعد توسع التشكيلات من ناحية المهام والواجبات والمسؤوليات.
4. **المرحلة الرابعة:** بتاريخ 16 آيار 2007 نتيجة توسع ملاك قوات مكافحة الإرهاب تم تشكيل جهاز مكافحة الإرهاب بموجب الأمر الديواني 61 في 14 آيار 2007 وفقاً لصلاحيات القائد العام للقوات المسلحة ترتبط به قيادة قوات مكافحة الإرهاب وقيادتا العمليات الخاصة الأولى والثانية.





5. المرحلة الخامسة: بتاريخ 1 كانون الثاني 2008 أعيدت القيادة والسيطرة على قوات الجهاز بعد إقرار الاتفاقية الأمنية مع الجانب الأمريكي وبذلك استقل الجهاز عن وزارة الدفاع وتم تطوير الجهاز الى (3) قيادات عمليات خاصة موزعه جغرافيا على جميع المحافظات العراق.

6. المرحلة السادسة: بتاريخ 13 آب 2016 م تم إقرار قانون جهاز مكافحة الإرهاب من قبل مجلس النواب العراقي وبتاريخ 29 أيلول 2016 م تمت المصادقة عليه من قبل رئاسة الجمهورية وبذلك استقل الجهاز عن وزارة الدفاع وتمتع بالشخصية المعنوية والاستقلال المالي، ووفقاً للقانون أعلاه تأسس جهاز مكافحة الإرهاب، كأحد الأجهزة الأمنية والاستخبارية، التي ترتبط بالقائد العام للقوات المسلحة. وتم منح جهاز مكافحة الإرهاب (ICTS)<sup>(5)</sup>، شخصية قانونية معنوية، ويمثله رئيس الجهاز أو من يخوله أمام الغير<sup>(6)</sup>.

ويهدف الجهاز إلى مكافحة الإرهاب بجميع أشكاله والقضاء عليه، من خلال التدابير والإجراءات التي من شأنها منع العمليات الإرهابية وردع الإرهابيين وقمعهم والقضاء عليهم<sup>(7)</sup>. ويسعى الجهاز الى تحقيق أهدافه بالوسائل المتنوعة الآتية<sup>(8)</sup>:

- وضع استراتيجية شاملة لمكافحة الإرهاب وتطويرها بصورة مستمرة.
- تنفيذ العمليات الأمنية والخطط الاستراتيجية فيما يتعلق بفعاليات مكافحة الإرهاب وفقاً للقانون، بما في ذلك: تنفيذ عمليات المراقبة التفتيش والتحري. ومراقبة الاتصالات ومواقع التواصل الاجتماعي والمواقع الإلكترونية بناءً على أوامر قضائية. وتنفيذ أوامر القبض الصادرة من القاضي المختص. وإجراء التحقيق مع الملقى القبض عليهم من قبل محققين قضائيين وبإشراف قاضي مختص. والتنسيق والتعاون وتبادل المعلومات مع الأجهزة الأمنية والجهات ذات العلاقة. والتنسيق والتعاون وتبادل المعلومات مع الأجهزة النظرية للدول العربية والأجنبية. وتعقب مصادر تمويل الإرهاب بهدف تجفيفها بالتعاون والتنسيق مع مكتب مكافحة غسيل الأموال والبنك المركزي العراقي والجهات الأخرى ذات العلاقة.
- وضع معايير لتصنيف وتحديد أسبقيات الأهداف الإرهابية، التي تتمثل في ممارسة الأفعال الإرهابية المنصوص عليها في قانون مكافحة الإرهاب رقم (13) لسنة 2005 من قبل أي فرد أو جماعة منظمة طبيعية أو معنوية<sup>(9)</sup>.
- متابعة وتنفيذ توجيهات ومهام وأهداف الدولة في مجال مكافحة الإرهاب.
- التنسيق مع الأجهزة الاستخبارية المختصة فيما يتعلق بإنجاز الفعاليات والمهام المكلفة بها لتنفيذ خطط مكافحة الإرهاب.



- التنسيق مع وزارة الخارجية لحشد الجهود الدبلوماسية من أجل تعزيز التعاون الدولي في مجال مكافحة الإرهاب، وتطهير العراق من المخابئ وأماكن الإيواء ومنع أي دعم للإرهابين.
  - تبادل أو تداول وتقويم المعلومات الخاصة بمكافحة الإرهاب داخل العراق وخارجه.
  - التنسيق مع الجهات الأمنية في وضع الخطط الأمنية في مكافحة الإرهاب.
  - القيام بالفعاليات الضرورية لإنجاز مهام الجهاز، وتوفير الحماية الأمنية لها والتدابير المتعلقة بها.
  - تنفيذ أية مهمة أخرى يقترحها رئيس الجهاز وتصادق عليها اللجنة الوزارية للأمن الوطني، التي يكون السيد رئيس جهاز مكافحة الإرهاب أحد أعضائها<sup>(10)</sup>. أو في حصوله على تفويض أو تخويل من السيد القائد العام للقوات المسلحة في تنفيذ أي مهام تساعد في مكافحة الإرهاب ودحره في العراق<sup>(11)</sup>.
- زيادة على ما تم ذكره، أن تعليمات تشكيلات ومهام جهاز مكافحة الإرهاب وهيكلها التنظيمي رقم (1) لسنة 2021<sup>(12)</sup>، قد أجازت لوكالة الجهاز الأمنية والاستخبارية التنسيق مع الأجهزة الأمنية المحلية والدولية كافة<sup>(13)</sup>. ومنحت هذه التعليمات مديرية الاستخبارات صلاحية (جمع وتقييم وتحليل وتبادل المعلومات الاستخباراتية عن التنظيمات الإرهابية والمتطرفة العاملة على الصعيدين الوطني والإقليمي والدولي)<sup>(14)</sup>. وصلاحية (تنفيذ عمليات المراقبة والتحري والتنسيق عن أماكن تواجد الإرهابين)<sup>(15)</sup>. وصلاحية (التنسيق الاستخباري مع الأجهزة الأمنية العراقية والإقليمية والدولية لتطوير العمل الاستخباري وتبادل المعلومات)<sup>(16)</sup>. وصلاحية (تعقب مصادر تمويل الإرهاب)<sup>(17)</sup>.

## ثانياً: بيئة الحرب ضد التنظيمات الإرهابية

من نافلة القول، إن البيئة العراقية تعد وفقاً لمداخلات تكوينها بيئة ذات صفة معقدة ومتداخلة في مشكلاتها، فالطبيعة المركبة للمشاكل من الناحية السياسية والاقتصادية والاجتماعية جعلت قضية الأمن ذات منحى غير مستقر، فالعراق مازال يتراوح في مرحلة الاستجابة الطارئة والتي تتطلب جهوداً أمنية خاصة قادرة على تلبي تلك الحاجة (الأمنية) للانتقال إلى مرحلة التعافي المبكر ومن ثم مرحلة التنمية والاستقرار، وتعد النطاقات الزمانية في العراق ذات مستويات قصيرة وسريعة تتوافق مع الفعل الخاطف والسريع للتنظيمات والجماعات الإرهابية، أذ إن طبيعة التحديات على المستوى الخارجي والداخلي فضلاً عن طبيعة الأزمات المتراكمة





وتكويناتها المركبة يجعل جهاز مكافحة الإرهاب في مستوى الإستجابة الطارئة بشكل مستمر خاصة وأن مظاهر التهديدات الإرهابية مازال مستمرة ومؤثرة في الوضع الأمني للعراق<sup>(18)</sup>. وتتوعد النطاقات المكانية والجغرافية وبيئات العمل الاستراتيجية لجهاز مكافحة الإرهاب ما بين مناطق سهلية إلى مناطق صحراوية إلى مناطق جبلية فضلاً عن مناطق ذات حصن دفاعي طبيعي إلى مناطق مكشوفة في المدن، فرضت عليه المواجهة المباشرة مع الخطر، ومن حيث الحسابات المنطقية فإن النظرية العسكرية للحرب النظامية فرضت إعتبارات وأسس للحرب قد لا يمكن في مجال الحرب اللامتماثلة التعامل معها، فالإنتشار العشوائي من الناحية الجغرافية للجماعات الإرهابية فرض على جهاز مكافحة الإرهاب التكيف إستراتيجياً وفقاً لمتطلبات المعركة مما جعله يمثل رأس الحربة أو المحور الأساس في جميع العمليات العسكرية ضد تنظيم داعش الإرهابي<sup>(19)</sup>.

اعتمد جهاز مكافحة الإرهاب في عملياته لمكافحة الإرهاب على استراتيجيات وتكتيكات عديدة، جلها اعتمدت على حرب العصابات (اللاتماثل) إلا إنها كانت برؤية واستراتيجية عراقية تتوافق مع قواطع العمليات المختلفة، فقد اعتمدت على الحرب الخاطفة على المشاغلة الاستراتيجية والمناورة الهجومية والدفاعية تارة أخرى، معتمدة على الانغماس والاندفاع والاقتحام، وبما إن الإرهاب آخذ سلوكاً عدوانياً شرساً أتسم بالتوحش في بعث الخوف في صفوف المدنيين والعسكر، عبر توظيف الإعلام والترويج لقوته من جهة، وبيان ضعف المقاومة الأمنية من قبل المؤسسات الأمنية المعنية<sup>(20)</sup>، يتطلب ذلك مقاربة صلبة قادرة على دحر تلك الجماعات المتطرفة بمعارك استراتيجية خاطفة، تبعث الخوف بين صفوف تلك الجماعات من جهة، واستعادة ثقة المواطن بقدرة القوات المسلحة والأجهزة المختصة في فرض الأمن وحمايته من جهة أخرى.

على هذا النحو في تحليل بيئة الحرب ضد التنظيمات الإرهابية في المدن والاستجابة الطارئة لجهاز مكافحة الإرهاب لها عبر المحاور الآتية:

### 1. أساليب تنظيم داعش الإرهابي في الحرب

اتخذت التنظيمات الإرهابية ومنها تنظيم داعش الإرهابي في حربها في العراق إشكالا وأساليباً أقل ما يمكن أن توصف به أنها أساليب واستراتيجيات وتكتيكات هجينة حققت أهدافها في بسط النفوذ على ثلث مساحة العراق وتمثلت تلك الأساليب بالآتي<sup>(21)</sup>:



- أ. تدار أغلب المعارك والمواجهات بأسلوب الكر والفر أو الاستماتة مع تنامي القدرة على التصعيد عندما تكون الظروف مواتية لذلك، خصوصاً عندما يحقق التنظيم نجاحات عملياتية في بسط السيطرة والنفوذ على مناطق وأراضي جديدة تتجاوز سقف طموحاته وأهدافه المخطط لها.
- ب. غالباً ما يتوخى تنظيم داعش الإرهابي التأثير الإعلامي عند تنفيذ عملياته الإرهابية، وتسير كلتا العمليتين بالتوازي لتحقيق الأهداف المتوخاة، لإثبات قدرته على القيام بما هو غير متوقع وبأكثر من مكان.
- ج. يعتمد تنظيم داعش الإرهابي في عملياته القتالية على التنفيذ اللامركزي، لإدارة عملياته القتالية لكن بحدود وتحديات مركزية ويعمل جاهداً على تطوير مسلك العمل المتحقق والسعي لاستثماره بما يمكنه من حسم الموقف لصالحه، وتحقيق الغاية أو على أقل تقدير التأثير على مسارات ونتائج المعركة.
- د. ليس هناك تحديدات يلتزم بها التنظيم عند تنفيذ عملياته الإرهابية في مناطق نفوذه ولا يتقيد بقواعد اشتباك معينة للمحافظة على الممتلكات العامة أو البنى التحتية أو حماية المدنيين أو السكان المتواجدين في نطاق عملياته، لذلك لديه المرونة في تنفيذ مهامه مهما بلغت التضحيات في صفوف المدنيين على العكس من القطاعات العسكرية التي تراعى التحديدات وقواعد الاشتباك المفروضة في مناطق العمليات.
- هـ. تميز بخاصية الاختفاء والتكيف وقدرته على العمل وسط السكان ومناطق نفوذه بحرفية عالية تعطيه خاصية المرونة بالظهور في الزمان والمكان غير المتوقعين، مما يجعل من عملية مراقبته ومتابعته عملية صعبة ومعقدة تحتاج إلى جهود استخبارية كبيرة في هذا المجال.
- و. قدرة تنظيم داعش الإرهابي على استثمار المبادأة بإشكالها الثلاثة (الزمان والمكان والأسلوب) بترجمة حقيقية لفكرة الجيوش الجواله التي يتبنى تطبيقها في إدارة المعركة فضلاً عن بعثرة واستنزاف جهود القوات الأمنية<sup>(22)</sup>.
- ز. استثماره الناجح في تدعيم قواعده وملذاته في مناطق سيطرته ونفوذه وجعلها قواعد آمنة للتخطيط والانطلاق نحو أهدافه المرسومة.
- ح. تجنبه الدائم للاشتباك المباشر مع القطاعات العسكرية وقدرته على التملص وتطوير مسالك عملياته باتجاهات أخرى يصعب التكهّن بها متخذاً من الانتحاريين والانغماسيين كأدوات ووسائل تعويق مؤثرة تحول دون تعقبه أو ملاحقته.





ط. اعتمد التنظيم في إستراتيجيته القتالية على خلق الفرص والظروف لتنفيذ عملياته دون الانتظار إلى توفر فرص مناسبة تخلقها الظروف، للقيام بذلك لذا من الصعوبة في مكان ما توقع عملياته.

ي. يحاول التنظيم دائما ابتكار أساليب جديدة غير تقليدية للتأثير على القطاعات العسكرية وتعزيز نفوذه ولعل استخدامه للطائرات المسييرة المفخخة في معارك التحرير خير دليل على ذلك فضلا عن استخدام للغازات الكيميائية السامة في هجماته وعملياته الإرهابية دليل واضح على تنامي قدراته غير التقليدية.

ك. لم يضع قادة ومخططو التنظيم اعتبارات أو تحديدات للأهداف المتوخاة مدنية أو عسكرية أو أمنية تقاس بمبدأ الكلفة على المستوى البشري والمادي، بل تقاس على مبدأ التأثير الممكن إلحاقه على فرص استخدامهم للانتحاريين الذي سيصلون إلى أهدافهم وسيلاقون حتفهم حتما، وهنا تكمن الصعوبات لدى القوات الأمنية التي تتحدد إلى أدنى الخيارات المتاحة.

ل. اعتماده على الحرب والعمليات النفسية التي يحسن إدارتها بكفاءة عالية والإعلام الموجه ضد القوات المسلحة والمواطنين، لغرض زعزعة الثقة وإثارة الرعب والفرع والقدرة على التأثير على الرأي العام وعلى طبيعة فعالياتنا القتالية في قواطع العمليات<sup>(23)</sup>.

م. لا يحتكم تنظيم داعش الإرهابي في قتاله إلى عقيدة قتالية محددة فهو يقاتل بمختلف الأساليب والوسائل ويسعى دائما أن يجد لكل عملية من عملياته القتالية ما يلائمها ويناسبها دون أن يتقيد بسياقات أو عقيدة محددة وهذا سر نجاحه في أغلب الأحيان<sup>(24)</sup>.

## 2. موقف الحكومة

بعد تدهور الوضع الأمني في العراق عموما بتاريخ 9 حزيران من العام 2014، ومحافظة نينوى خصوصا والمتمثل بانهيار قطعات قيادة عمليات نينوى وانسحابها انسحابا غير منظم نتيجة الهجمات الإرهابية لتنظيم داعش الإرهابي، مما انعكس سلبا على أغلب قواطع العمليات في المحافظات التي سيطر عليها تنظيم "داعش" الإرهابي وتداعياتها الخطيرة على قاطع عمليات سامراء وبغداد وتحديد مناطق الضلوعية والمعتمض وحزام بغداد الشمالي والشمال الغربي، دعت الحاجة إلى تدارك الموقف الأمني العام من قبل القائد العام للقوات المسلحة وأصدر





أوامره بإعادة تشكيل قيادة العمليات المشتركة في 26 حزيران 2014 لإيقاف حالة التدهور الأمني، وإعادة ترتيب المنظومة الأمنية العراقية لوقف حالة التداعي الخطير وللمحافظة على أمن وسلامة الوطن والشعب، من خلال أعداد الخطط العملياتية وتنسيق أسلوب تنفيذها وتحليل نتائجها، وممارسة القيادة والسيطرة على القطاعات وإيجاد المقترحات اللازمة وتحديد الخيارات ومسالك العمل المحتملة، والاستثمار الأمثل للموارد المتاحة على ضوء التحديات والتهديدات الإرهابية وعرضها على متخذي القرار، وفي تلك المرحلة الحرجة تم وضع الأهداف والأولويات لمنع حالة التدهور الأمني المتسارع وتمثلت تلك الأهداف بما يأتي<sup>(25)</sup>:

- أ. إيقاف تقدم العدو بشتى الوسائل عند الأماكن التي سيطر عليها وتثبيتته لحين استعادة زمام المبادرة لقطعاتنا.
- ب. العمل على كيفية إعادة الروح المعنوية للشعب والقوات الأمنية ومنع حالة التداعي النفسي والمعنوي.
- ج. وضع خطط سريعة وآنية لكيفية تشكيل قيادات ووحدات من الوحدات المنسحبة وإعادة تنظيمها سريعاً وتعزيز قدراتها بقيادة وآمرين أكفاء تأخذ على عاتقها الوقوف بوجه تقدم العدو لحين إيجاد بدائل ذات تأثير فعال.
- د. ضرورة التعاون والتنسيق مع التحالف الدولي للعمل كفريق واحد لإيقاف الانكسار في المنظومة الأمنية.
- هـ. القيام بعمليات تعرضيه محدودة من قبل قطعات جهاز مكافحة الإرهاب في مناطق وقواطع عمليات حرجة لإعطاء رسالة إلى العدو بأننا قادرين على المواجهة وإحباط نواياه.
- و. وضع الخطط العملياتية لتحرير المحافظات والمناطق الواقعة تحت سيطرة التنظيم، والتي كانت تراجع وتعطل وتطور بناءً على المتغيرات الميدانية في حينها.
- ز. التحدي الكبير لتنفيذ الأهداف أعلاه كان لعامل الوقت والموارد المتيسرة في حينها.

### **ثالثاً: السكينة الإدارية لجهاز مكافحة الإرهاب في مقايضة التوسع**

#### **الجيوستراتيجي للتنظيمات الإرهابية**

عمل جهاز مكافحة الإرهاب على تنفيذ أغلب استراتيجيات حرب المدن بنسب متفاوتة من أجل تحقيق النصر بأقل الخسائر وركز على إستراتيجية ( الهجوم المضاد ) في محافظات صلاح الدين ومدينة بيجي، ومحافظة الانبار، والموصل في نهاية المطاف، وواصل الجهاز القتال الناجح





بفضل قيامه على الإجابة الكاملة للمفهوم الأساسي للقوة فضلاً عن التجنيد والقيادة والتدريب الخاص بهم<sup>(26)</sup>.

وبالرغم من كون عمليات تحرير محافظة صلاح الدين كانت (الأصعب) أمام جهاز مكافحة الإرهاب، كونها المعركة الأولى التي شارك فيها مقاتلو الجهاز، لكن عمليات تحرير الموصل كانت لها (خصوصية)، إذ قاتل الجهاز كل عناصر تنظيم (داعش) الإرهابي الذين انسحبوا من المناطق الأخرى خلال عمليات التحرير، ففي المدينة القديمة بأيمن الموصل، واجه مقاتلو الجهاز عناصر (داعش) من الاجانب (الشيشانيين)، والمعروفين بالشراسة في القتال<sup>(27)</sup>.

لذا فان جهود جهاز مكافحة الإرهاب في معارك تحرير العراق من داعش الإرهابي أسهمت في رسم احترافية عالية وكبيرة لقدرة هذا الجهاز ليس على مستوى الاعمال التكتيكية السريعة، وانما حتى على خوض حرب استنزاف مع الجماعات الإرهابية، بعد التحول من اسلوب عمليات محددة ضد أهداف سهلة الى العمل بمستوى سرية ثم فوج ثم مستوى قيادة عمليات خاصة والتحول الى مستوى العمليات المشتركة مع الاجهزة الامنية الاخرى، وهذا ما ثبت خلال معركة تحرير مدينة الموصل التي تواصلت لمدة تزيد عن تسعة أشهر مستمرة، وتمخضت عنها عدة دروس وخلاصات تنفع في منح تقييم مؤسسي عالي لقدرات الجهاز البشرية واللوجستية فضلاً عن مرونته العالية في التحرك ووحدة القيادة السيطرة في داخل الجهاز عبر العمليات الخاصة الثلاث لقواته، أعطت طابعا إيجابيا في نفوس أهالي الموصل خلال معارك التحرير ويمكن استخلاص ما يأتي<sup>(28)</sup>:

1. أن معارك المدن التي خاضها جهاز مكافحة الإرهاب في مدينة الموصل مع وجود عدد سكان يناهز اثنتي مليون نسمة علاوة على عدد كبير من الإرهابيين بما يزيد عن عشرين الف موجودين في وسط الأهالي مع عدد من السيارات المفخخة والانتحاريين اثبتت قدرة الجهاز على أنجاز المهمة في انقاذ المدنيين، والحفاظ على حياتهم وممتلكاتهم مع القيام بالهدف الأساسي وهو محاربة إرهاب داعش.
2. قدرة عالية على المناورة وتوظيف القدرات المتاحة، ولاسيما في عبور نهر الخوصر مع وجود تحديات العوارض الطبيعية وارتفاع تضاريس المنطقة شكلت تحديا كبيرا ولكنها أعطت دفعة معنوية كبيرة.
3. القدرة على بناء علاقة إيجابية مع المواطنين خلال فترة وجيزة، مما شكل نصرا مضاعفا للجهاز لتبديد مخاوف المواطنين من معارك ستجرى داخل وامام منازلهم



شكلت قصص نجاح تبني عليها فرضيات ودروس جديدة للحرب لعمليات مواجهة الإرهاب الذي يتخذ من منازل المواطنين متاريس يؤكد فيها ارهابه الاعمى.

4. معالجة القناصين والدور السكنية المفخخة التي كان لها الدور في عرقلة تقدم قطعات جهاز مكافحة الارهاب بالاضافة الى حجم خسائر الذي تعرض قطعات الجهاز وتم معالجة من خلال فتح دورات اختصاصية في اكااديمية مكافحة الارهاب بالتنسيق مع قوات التحالف.

على الرغم من التحديات والتهديدات الإرهابية وجسامتها تصدت تشكيلات جهاز مكافحة الإرهاب بكل بسالة وبطولة لمقاتلة أعتى التنظيمات الإرهابية على مر التاريخ، واشتركت في معارك التحرير كافة في أنحاء العراق من وسطه وشماله إلى غربه وجنوبه رغم الإمكانات المحدودة وجسامة المهام ووسط تواضع قدرات المنظومة الأمنية العراقية المتمثلة بـ (وزارة الدفاع والداخلية)، رغم أن عقيدته القتالية وواجباته الاختصاصية لا ترتقي إلى مثل هكذا معارك فأنقل بمهنية وحرفية عالية من خوض معارك وصراعات منخفضة الكثافة المتمثلة بمعالجة أهداف حساسة وشبكات إرهابية معينة تخضع لاعتبارات التأثير والفاعلية، إلى انتقاله بسرعة فائقة بفعل أعداده وتدريبه الخاص إلى خوض صراعات ومعارك متوسطة الكثافة والتي تمثلت بمواجهته لتنظيم (داعش) الإرهابي، فكان رأس الحربة في كافة المعارك، وبفضل التنسيق والتعاون العالي مع باقي القدرات الوطنية فضلاً عن تكامل الأدوار مع قدرات التحالف الدولي لأداء مهمة وطنية تتعدد فيها الأدوار وتتكامل فيها المسؤوليات للوصول إلى وحدة الهدف وهي (عراق آمن ومستقر خال من الإرهاب) ويشكل منطلقاً باتجاه تحقيق الأمن والاستقرار الدوليين لكون الحرب مع الإرهاب مهمة إنسانية تتعدى البعد الوطني لتتصهر في البعد الإنساني وهناك بعض العوامل المهمة منها<sup>(29)</sup>:

1. برز دور قوات جهاز مكافحة الإرهاب كقوة ردع نوعية مميزة ضد اندفاع التنظيم المتنامي، إذ اتبعت عمليات جهاز مكافحة الإرهاب تكتيكات خاصة مؤثرة اتسمت بحسن القيادة المركزية والتخطيط والشجاعة وقد استطاعت من تحرير المدن والقرى والقصبات تبعاً بالتنسيق مع الأجهزة الأمنية الأخرى، وكان الدور الأكبر والمميز لهذه الوحدات وأصبحت محط فخر واعتزاز على المستوى الوطني والدولي والاقليمي.
2. أسندت استخبارات جهاز مكافحة الإرهاب بالمعلومات الاستخباراتية الاستباقية والتكتيكية، إذ نجحت استخبارات الجهاز بتأمين تغطية استخباراتية للقطعات المتقدمة عبر تقديم المعلومات عن محاور تجمعات العدو، مقرات القيادة والسيطرة، مخابئ





الأسلحة والمعدات، خطط العدو ونياته، حجم القوات المعادية وتسليحها، وقد تم معالجة الأهداف عبر التنسيق العالي مع طيران التحالف والقوة الجوية العراقية.

3. التحول الاستخباري من الأمني إلى التكتيكي العملياتي في هذه المرحلة عبر تجنيد المصادر البشرية في مناطق سيطرت التنظيم وإدامة الاتصال مع المتعاونين من سكان المناطق، مكن استخبارات الجهاز من تأمين مستوى عالي من التغطية الاستخبارية التي منحت القيادات العملية رؤية واضحة إلى ساحة العمليات. حيث نفذ الجهاز انزلات الجوية ضد أهداف بعيدة وفي أماكن معقدة في محافظة الانبار وجبال حميرين

4. زيادة التقارب والتنسيق على الصعيد العملياتي والاستخباري بين الوزارات والأجهزة الأمنية أسهم بشكل كبير على نجاح العمليات المشتركة والتحول من الدفاع الى عمليات هجومية واسعة في عدة محاور جعل التنظيم منهكاً، ومن دون قيادة وسيطرة.

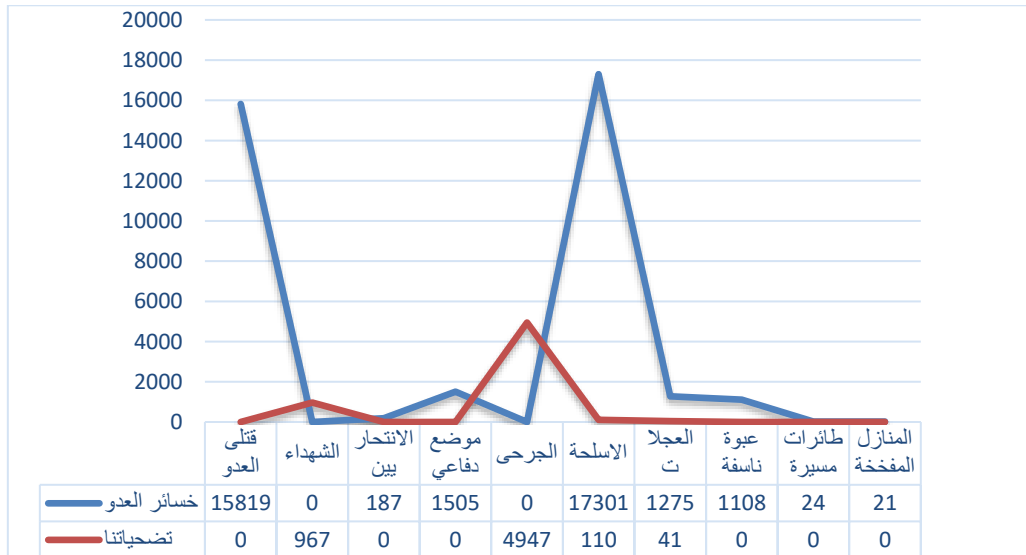
5. الإسناد الجوي لقوات التحالف والقوة الجوية وطيران الجيش العراقي أداة حاسمة لمعالجة الأهداف الحيوية ومراكز القيادة والسيطرة والقادة المهمين.

ويمكن إجمال الخسائر الكلية التي تكبدها تنظيم داعش الإرهابي في ساحة المعركة نتيجة عمليات التحرير بمواجهة جهاز مكافحة الإرهاب بالآتي<sup>(30)</sup>:

1. عدد قتلى داعش في المعارك (15819) قتل.
  2. الأحزمة الناسفة التي تم تدميرها (187) حزام ناسف.
  3. المواضع الدفاعية والمضافات والمقرات التي تم تدميرها (1505) موضع.
  4. الأسلحة التي تم تدميرها (17301) سلاح مختلف.
  5. العجلات التي تم تدميرها وكان العدو يستخدمها (1275) عجلة.
  6. العبوات الناسفة التي تم تدميرها (1108) عبوة ناسفة.
- لقد كانت تضحيات أبطال الجهاز في عمليات التحرير كما يأتي:
1. عدد الشهداء في جميع المعارك التي خاضها الجهاز (967) شهيد.
  2. عدد الجرحى (4947) ضابط ومنتسب.



## شكل رقم (1): مخطط خسائر تنظيم (داعش) الإرهابي وتضحياتنا في المعركة



المصدر: بيانات مديرية العمليات، جهاز مكافحة الإرهاب، بغداد، 2023.

أما عن المعاضل والصعوبات التي واجهت قطاعات مكافحة الإرهاب خلال معارك

التحرير، نبينها بالآتي:

1. عدم وجود قوات ماسكة للأرض من الجيش في المناطق التي يقوم جهاز مكافحة الإرهاب بتحريرها أدى تحول قطاعات الجهاز من العمليات التعرضية إلى الدفاعية أثر بشكل كبير على قدراتها وقابليتها وفقدانها الروح التعرضية.
2. إستخدام المدنيين كدروع بشرية إثناء تقدم القوات لتحرير المدن وخاصة في الأحياء والمناطق المؤهلة بالسكان واختباء وتسلل العناصر الإرهابية فيما بينهم إثناء عملية النزوح<sup>(31)</sup>.
3. لم يرتق الجانب الهندسي إلى مستوى مواكبة المهمة الموكلة لقطاعات جهاز مكافحة الإرهاب كما إنها تميل إلى النقص بالإفراد والمعدات رغم الجهد الكبير والشجاعة الفائقة التي قدمها عناصر الهندسة العسكرية المنتسبين للجهاز، حيث كانت نسبة الإصابات ( 56%) هي نتيجة العجلات المفخخة المركونة والانتحاريين ومصائد المغفلين والعبوات الناسفة.





4. عدم توفر عجلات اختصاصية وهندسية لنقل العجلات المدرعة إلى أرض المعركة، أدى إلى عدم تمكن القطعات من الوصول في الوقت المحدد<sup>(32)</sup>.
5. ضعف وتواضع المنظومة الإدارية والتعويض الفوري للشهداء والجرحى والعجلات المقاتلة لإسناد القطعات أثر سلباً على سير بعض المعارك.
6. ضعف واضح في التدابير المضادة من الأسلحة الكيماوية المستخدمة من قبل العدو رغم محدوديتها، فقد أصيب (46) مقاتل جراء المواد السامة المحلية الصنع استشهد على أثرها ( 2 ) من المقاتلين.
7. عانت الاستخبارات التكتيكية في جهاز مكافحة الإرهاب من نقص كبير في الأعداد خاصة في مقرات الأفواج، التي باتت محدودة جداً بعد تعرض الكثير منهم إلى الإصابات وعدم وجود تعويض لهم.
8. استخدام العدو لصواريخ ( م / د ب ) بكثافة سبب أضرار كبيرة بالعجلات المدرعة (همر) تجاوز عددها ( 120 ) عجلة ساهمت قوات التحالف بتأمين عدد لا بأس به لكن عملية التعويض كانت بطيئة ولا تتسجم مع متطلبات المعركة<sup>(33)</sup>.
9. عدم تيسر معدات كشف القناصة التي تعتبر الوسيلة الوحيدة لمعالجة تأثيرها بالمقارنة مع الوسائل الحالية للمعالجة.
10. عدم تيسر معدات الاستمکان الفنية وهي ضرورية جداً لإدامة المعلومات العملياتية والتعبوية عن العدو خاصة في بيئة العمليات داخل المناطق المبنية (استراق المكالمة، أجهزة كشف القناصين، أجهزة استمکان النيران غير المباشرة).
11. تمكن العدو من تحويل الطائرات المسيرة وجعلها قادرة على حمل قنابل ذات تأثير محدود على قطعات الجهاز ولد صعوبة، أمكانية كشف ومعالجة تلك الطائرات والتشويش عليها.
12. عدم تيسر أسلحة كفوءة لمعالجة العجلات المفخخة المدرعة والاعتماد على المعالجات الجوية وهذا لايتوفر في الظروف الجوية السيئة والتي استطاع العدو من استغلالها في استهداف قطعات الجهاز بنكاء.
13. عدم توفر مستشفى ميداني متنقل لجهاز مكافحة الإرهاب لمعالجة الحالات الخطرة وكذلك عدم وجود أطباء أخصائيين وجراحين لغرض إجراء العمليات الجراحية.
14. ضعف التنسيق للخطط النارية لوحدات المدفعية للقطعات المشتركة خلال عملية الهجوم أدى إلى الكثير من الخسائر للوحدات المنفذة<sup>(34)</sup>.



15. إن قواعد الاشتباك المستخدمة من قبل التحالف الدولي في تأمين الإسناد الجوي معقدة للغاية وأحياناً عدم معالجة الأهداف التي يتحصن فيها العدو بحجة وجود المدنيين أعطى للإرهابيين الذريعة لاستغلال هذه القواعد.
16. عدم وجود مفارز فنية مدربه لتصليح المعدات الهندسية الثقيلة (بلدوزر - شغل) جعل قطعات الجهاز تستعين بمفارز مدنية في أرض المعركة.
17. توقف بقية المحاور وتأخيرها عن انجاز وتحقيق أهدافها الموكلة إليها خلال عمليات التحرير ترك الخيار لعناصر داعش بإجراء مناورة بعجلاته المفخخة وعناصره والانغماسين باتجاه محور الجهاز<sup>(35)</sup>.
18. عدم ارتداء الخوذة والدرع الواقي من قبل اغلب المقاتلين نتيجة الاندفاع العالي للمقاتلين وبالرغم من التبليغات المستمرة أدى إلى كثرة الإصابات في منطقة الرأس والصدر.
19. صعوبة التعويض الفوري لخسائر مقاتلي جهاز مكافحة الإرهاب التي حدثت في أرض المعركة من الأشخاص والعجلات المدرعة والمعدات الهندسية.

#### رابعاً: مخرجات عمليات مكافحة الإرهاب

كان للعمليات النفسية التي يقوم بها جهاز مكافحة الإرهاب لردع العدو ومقاومة الحرب النفسية والتجنيد الإعلامي لتنظيم داعش الإرهابي دور مهم وحاسم في عملياته، من خلال إلقاء المنشورات في المناطق المحررة، وأيضاً تنشيط عمليات المفارز النفسية واستخدام مكبرات الصوت وتعطيل مواقع التواصل الاجتماعي للتنظيم الإرهابي المتطرف، فضلاً عن التوعية المستمرة للمواطنين بضرورة التعاون مع الأجهزة الأمنية في الإبلاغ عن الحالات المشبوهة داخل المدن<sup>(36)</sup>.

وعمد جهاز مكافحة الإرهاب على توفير مراكز إيواء ومساعدة مؤقتة بالتنسيق مع لجان إيواء النازحين والمنظمات الإنسانية ومنظمات المجتمع المدني والمتطوعين، لتأمين نقل المدنيين إلى معسكرات النازحين، بالرغم من عملية النزوح الهائلة للمدنيين في مدينة الموصل بشقيها الأيمن والأيسر وفي ظروف جوية قاسية ومعقدة، تمكن جهاز مكافحة الإرهاب من السيطرة على عملية النزوح وإيصال المدنيين إلى مناطق آمنة، وتوفير المساعدات الإنسانية كافة، فقد استطاع الجهاز إخلاء أكثر من (335690) مدني إلى معسكر الأخلاء في جنوب الموصل<sup>(37)</sup>، إذ أن الأسباب أو العوامل التي عززت المكنة الادائية للجهاز في مجابهة هذا التحدي الذي يعد الاخطر والاقوى





على الساحة الداخلية، في وقت أثبتت فيه سائر قوات الأمن العراقية أنها هشة جداً بالاعتماد على (الحجم، والنوع) فقد شكل عاملاً حاسماً، إذ بقي جهاز مكافحة الارهاب صغيراً ولم يتجاوز عدده (12,500) فرد، بالمقابل بلغ تعداد الجيش العراقي كقوة قتالية (151,250) مقاتلاً، وحافظت قوات الشرطة الاتحادية على قوة يبلغ عددها (82,500) مقاتلاً أثناء انهيار الموصل في العام 2014، ويدل الحجم الصغير لجهاز مكافحة الارهاب أن معايير (الاختيار، والتدريب) كانت صارمة ومماثلة لتلك المستخدمة لتجنيد قوات العمليات الخاصة الأمريكية، وإذا اتخذنا كمثال أحد البرامج التدريبية من آيار العام 2008، نرى أنه لم يتمكن سوى (401) مرشحاً أي (18%) من التخرج كجنود في جهاز مكافحة الإرهاب من أصل (2,200) مرشح<sup>(38)</sup>.

مما لا يثير الدهشة، هو أن جهاز مكافحة الارهاب طور أيضاً روح تضامن النخبة واحتفظ بالقوى العاملة الماهرة، التي تضم نسبة عالية من أفضل ضباط الجيش في العراق، كما أظهر انضباطاً أعلى مستوى من وحدات عراقية أخرى، وعانى أقل بكثير من الفساد واختراق (الفصائل المسلحة) الأخرى، لدرجة ان الولايات المتحدة الأمريكية كانت تشعر بالارتياح إزاء مشاركته بعض من أكثر استخباراتها ومعداتها العسكرية حساسية منذ إنشائه وحتى يومنا هذا<sup>(39)</sup>.

يمكن القول أن مقاتلي جهاز مكافحة الارهاب مدربون بشكل احترافي، ما جعلهم القوة الأولى في التحدي الأكبر لمنظومة الأمن والاستقرار، بما يمتلكونه من مهارات قتالية فعالة في الحروب (النظامية، وغير النظامية)، وهو ما ظهر جلياً في الحرب على تنظيم "داعش" الإرهابي بين عامي (2014 . 2017)، إذ صمد مقاتلو الجهاز في مصفى "بيجي"، قرابة عدة أشهر، دون أن يستطيع مقاتلو "داعش" الإرهابي بسط سيطرتهم على المصفى بشكل كامل<sup>(40)</sup>.

وقد سطر جهاز مكافحة الارهاب العراقي ملاحم إنسانية عظيمة باتت إنموذجاً يدرس في التعامل الحضاري أثناء العمليات العسكرية بالتزامها بالمواثيق الدولية وقواعد الاشتباك المتفقة مع القانون الدولي الإنساني، كما قادت عملية تأمين وصول المساعدات الإنسانية وتكفلت بإيصالها إلى مختلف المناطق وإخلاء آلاف الجرحى من مختلف المحافظات والمناطق للعلاج، كما أشرفت على عملية تأمين وصول فرق الهلال الأحمر والمنظمات الإنسانية العاملة إلى مناطق الصراع، للتعرف إلى احتياجات الناس والإسهام في إعادة تأهيل القطاعات الخدمية<sup>(41)</sup>.

كما قدمت المساعدات الإغاثية العاجلة في المناطق المحررة إلى جانب فتح الطرقات والمعابر الآمنة وتمشيط المناطق ونزع الألغام والعبوات الناسفة التي تعيق تحركات المدنيين وتهدد حياتهم بالخطر وفي سياق الدور الإنساني والإغاثي للقوات المسلحة، قامت مؤسسة الطبابة العسكرية بدور مهم وفعال وهو دور متعدد الأبعاد والمراحل، لم يقتصر فقط على تقديم



المساعدات الطبية العاجلة، وإنما استهدف أيضاً العمل على الوقاية والحد من انتشار الأمراض والأوبئة. وكانت هذه المساعدات أما تقدم بشكل مباشر أو من قبل المنظمات الدولية العاملة في هذا المجال، كما تحرك بشكل فاعل، من خلال دعم العمليات الطارئة من أجل الحد من انتشار الأمراض والأوبئة المعدية، كما خصص عيادات متنقلة لتقديم الخدمات الطبية والصحية الأولية لإنقاذ حياة المدنيين، وإجلاء المصابين في المناطق التي تم تحريرها<sup>(42)</sup>.

لذا فإن بيئة العمليات فرضت على القائد العام للقوات المسلحة آنذاك بعدم اخراج المدنيين من منازلهم، ومن ثم فرضت تحديات جديدة على قوات جهاز مكافحة الارهاب وأصبح لزاماً على عليهم إن يمارسوا دوراً إنسانياً فضلاً عن دورهم القتالي في المعركة، فالموضوع الأهم في الأجندة الأمنية هو كسب التأييد الجماهيري وتغذية الحس المجتمعي الأمني، وهذا ما قام به جهاز مكافحة الإرهاب فنجح بكسب التأييد في قضايا الأمن، وهذا يشير إلى العلاقة بين الأداء والدعم إذ استطاع إبطال جهاز مكافحة الارهاب من حسم المعركة والانتصار من خلال<sup>(43)</sup>:

1. عدم إستخدام الأسلحة الثقيلة أو القوة النارية الهائلة خلال عمليات التقدم لتحرير المدن والاعتماد على الأسلحة المتوسطة والخفيفة لتجنب الخسائر بين المدنيين والتي أدت إلى تضحيات في صفوف جهاز مكافحة الارهاب.
2. وضعت قوات جهاز مكافحة الارهاب ضمن أولوياتها الحرجة إنقاذ وإخراج المدنيين من ساحة العمليات التي شهدت اشتباكات عنيفة مع عناصر تنظيم (داعش) الإرهابي عبر فتح ممرات أمنة لهم للنزوح.
3. جرت عمليات الإخلاء بظروف أمنية صعبة للغاية إذ أصر إرهابيو (داعش) على تنفيذ عمليات استهداف المدنيين ومنعهم من التنقل إلى المناطق الأمنة، عبر استهدافهم بمختلف أنواع الأسلحة مما أجبر جهاز مكافحة الارهاب على بذل المزيد من الجهود لتأمين طرق الإخلاء.
4. قدم جهاز مكافحة الارهاب عمليات الإسعاف الفوري للجرحى والمصابين من المدنيين في ارض المعركة، وبالسرية الممكنة، وإخلائهم إلى مناطق أمنة بالعجلات العسكرية المخصصة للقتال.
5. أثبتت قوات الجهاز قدرتها الفائقة في التعامل مع بيئة عمليات متشابكة وحرجة والتعامل بعطف مع الحالات الإنسانية (الأطفال وكبار السن والنساء) وإنقاذ الآلاف من المدنيين العزل وتقديم المساعدات العينية (الغذاء والدواء ومستلزمات العيش الأخرى) قدر المستطاع.





6. وفر جهاز مكافحة الارهاب مراكز إيواء ومساعدة مؤقتة بالتنسيق مع لجان إيواء النازحين والمنظمات الإنسانية ومنظمات المجتمع المدني والمتطوعين لتأمين نقل المدنيين إلى معسكرات النازحين.

7. بالرغم من عملية النزوح الهائلة للمدنيين في محافظة الموصل بشقيها الأيمن والأيسر وفي ظروف جوية قاسية ومعقدة، إلا أن جهاز مكافحة الارهاب تمكن من السيطرة على عملية النزوح وإيصال المدنيين إلى مناطق أمنة وتوفير كافة المساعدات الإنسانية المتيسرة بنجاح.

8. تمكنت إستخبارات جهاز مكافحة الارهاب في الجانب الأيمن لمحافظة الموصل من إدارة عملية ناجحة لأخلاء المدنيين النازحين رغم قلة الموارد بالتنسيق مع اللجنة المشتركة الخاصة بإجلاء النازحين وقد استطاع الجهاز أخلاء أكثر من (٣٣٥٦٩٠) مدني إلى معسكر الأخلاء في جنوب الموصل.

9. نفذ جهاز مكافحة الإرهاب أكثر من (253) عملية عسكرية ضد تنظيم "داعش" في العام 2020، فيما أشار إلى قتل واعتقال نحو 500 عنصر من التنظيم، كما أن "فرق الأمن الرقمي التابعة لجهاز مكافحة الإرهاب نجحت في تعقب 26280 حسابا للعصابات الإرهابية على منصات التواصل الاجتماعي ومواقع التراسل الفوري"<sup>(44)</sup>، ومع إطلاقه العام 2021 انطلقت عمليات واسعة لملاحقة مسلحي داعش في الأنبار وصلاح الدين وديالى وكركوك والموصل تمكن فيها الجهاز من قتل واعتقال الكثير من عناصره <sup>(45)</sup>.

10. برز دور قوات جهاز مكافحة الإرهاب كقوة ردع نوعية مميزة ضد اندفاع التنظيم المتنامي حيث إتبع عمليات جهاز مكافحة الإرهاب تكتيكات خاصة مؤثرة، اتسمت بحسن القيادة المركزية والتخطيط والشجاعة النادرة، وقد استطاعت تحرير المدن والقرى والقصبات تباعاً بالتنسيق مع الأجهزة الأمنية الأخرى وكان الدور الأكبر والمميز لهذه الوحدات وأصبحت محط فخر واعتزاز على المستوى الوطني والدولي والإقليمي.

11. التحول الاستخباري من الأمني إلى التكتيكي العملياتي في هذه المرحلة عبر تجنيد المصادر البشرية في مناطق سيطرة التنظيم وإدامة الاتصال مع المتعاونين من سكان المناطق، مكن استخبارات الجهاز من تأمين مستوى عالي من التغطية الاستخبارية التي منحت القيادات العملية رؤية واضحة إلى ساحة العمليات.



12. ظهور الحشد الشعبي و العشائري كسائد مهم جدا في سرعة حسم المعركة بعد إعلان فتوى السيد علي السيستاني في منتصف 2014، ورغم ما عليها من ضغوط سياسية دولية وإقليمية وأخطاء صاحبت هذه التجربة لكن يمكن القول أن الحشد من المرتكزات الإستراتيجية الهامة التي ساعدت بالقضاء على داعش<sup>(46)</sup>.

13. زيادة التقارب والتنسيق على الصعيد العملي والاستخباري بين الوزارات والأجهزة الأمنية أسهم بشكل كبير على نجاح العمليات المشتركة، والتحول من الدفاع إلى عمليات هجومية واسعة في عدة محاور جعل من التنظيم منهكاً، ومن دون قيادة وسيطرة.

14. الإسناد الجوي لقوات التحالف والقوة الجوية وطيران الجيش العراقي أداة حاسمة لمعالجة الأهداف الحيوية ومراكز القيادة والسيطرة والقادة المهمين.

15. تداخل معارك تحرير المدن العراقية والسورية بأن واحد أربك كثيراً التنظيمات الإرهابية، ما جعل القيادة والسيطرة صعبة للغاية مع غياب التمويل الذي اخذ ينحسر شيئاً فشيئاً حتى معركة تحرير الموصل<sup>(47)</sup>.

16. العمليات الإرهابية التي جرت في بعض الدول العربية و الأوربية والولايات المتحدة الأمريكية، زادت من الدعم السياسي والعسكري للحكومة العراقية من خلال انفتاح وتلاحم جميع الدول في ضرورة القضاء على هذا التنظيم بأسرع وقت.

17. الضغوط السياسية الدولية وشعور الدول الإقليمية والعربية المجاورة بخطورة هذا التنظيم على أمنهم الوطني، سهل في عملية التقارب في وجهات النظر السياسية حول الملفات المختلف عليها والخاص باستراتيجية معالجة المنظمات الإرهابية.

18. الاتحاد في الموقف السياسي العراقي ضد هذا التنظيم رغم الاختلافات في جوهر المعالجة ساعد في الوحدة الجماهيرية لدعم الأجهزة الأمنية<sup>(48)</sup>.

19. التخطيط الدقيق المشترك وسبق النظر والتنسيق العالي مع القطاعات الاخرى المشتركة والموارد في المعركة وبين قوات ووحدات جهاز مكافحة الارهاب وتوزيع المهام وفق المتطلبات التعبوية للمعركة كان عاملاً مؤثراً في نجاح العمليات.

20. الحضور الميداني الفعال للقادة وهيئات الركن والأمرين والضباط بمختلف المستويات أعطى حافزاً كبيراً للمقاتلين وتعزيز صمودهم، فضلاً عن اختيار القيادات الميدانية الكفؤة التي تتمتع بالخبرة والكفاءة والقدرة على التكيف مع ضغط المعركة ومتغيراتها وإدراك حجم المخاطر والتهديدات.





21. إتسمت العمليات بتبني مبدأ اللامركزية وإعطاء مرونة للقادة والأميرين في تقدير الموقف العملياتي والتعبوي والتصرف على أساس أن لا تهمل التحديات التي يتم التأكد عليها<sup>(49)</sup>.

22. الاندفاع العالي والمعنوية العالية والشجاعة الفائقة التي تمتع بها قادة وضباط وأمير ومُنْتَسَبِي جهاز مكافحة الإرهاب كان درساً مهماً في تحقيق النصر في كافة المعارك التي خاضتها وحداته.

23. إن عمليات القتال بمجموعات صغيرة تتمتع بالمرونة العالية والانتقال السريع وبقيادة لامركزية يقودها ضباط صف أكفاء كان له الأثر البالغ في مواجهة العدو وتدميره وحسم المعركة وهذا من أهم عوامل نجاح وحدات جهاز مكافحة الإرهاب.

24. تمكنت استخبارات جهاز مكافحة الإرهاب من دعم وإسناد المعركة بمراحلها كافة بالاستخبارات الآتية والتعبوية والاستراتيجية من خلال تزويد قوات التحالف بأخر التحديثات عن تحركات العدو وتكتيكاته القتالية وإدارة عملية ناجحة لأخلاء المدنيين النازحين رغم قلة الموارد بالتنسيق مع اللجنة المشتركة الخاصة بإجلاء النازحين<sup>(50)</sup>.

25. إن الاهتمام العالي بالتدريب في كافة المستويات وتضمينه أساليب وتكتيكات العدو المستخدمة في الميدان وفي مختلف الاختصاصات العملياتية والهندسية والاستخبارية والفنية، انعكس إيجابياً على تنمية قدرات وإمكانات مقاتلين جهاز مكافحة الإرهاب وكان له الأثر البالغ في حسم المعركة<sup>(51)</sup>.

26. تكامل الخطط الإعلامية الكفوة والجريئة من جهاز مكافحة الإرهاب والتي سبقت الخطط العملياتية والتعبوية، وكانت مكملة لها واستمرت بنفس النسق التصاعدي طيلة مدة المعركة ونقل صورة تعامل المقاتلين مع المدنيين والتعامل الإنساني<sup>(52)</sup>.

27. إن تحقيق مبدأ وحدة القيادة والسيطرة والمباغنة وحشد القوات باعتبارها أهم مبدأ من مبادئ الحرب وأعداد الخطط الدفاعية والتعرضية واختيار القيادات الميدانية الكفوة التي تتمتع بالخبرة وسبق النظر، والفطنة والقادرة على دراسة وفهم طبيعة المعركة، أسهم بشكل فاعل في حسم المعركة.

28. إعتداد مبدأ العمليات المشتركة، وتفعيل وتعزيز مبدأ الاقتران بين الصنوف المقاتلة وخاصة بين الدروع وقطعات جهاز مكافحة الإرهاب كان له الأثر البالغ في تنسيق خطط المعركة.



29. دراسة وفهم واستيعاب إستراتيجية (داعش) القتالية في الميدان كان من أهم عوامل نجاح المعركة ومواجهة تلك الخطط والأساليب التي يستخدمها ومن ثم اسرع في حسم المعركة<sup>(53)</sup>.

30. إستخدام جهاز مكافحة الارهاب للأساليب الحديثة في المعركة كاستخدام الطائرات المسييرة في عمليات التصوير الميداني ونظام تحديد المواقع على الارض (GPS)، سهل من عمليات استهداف العدو وخاصة في المناطق السكنية الكثيفة.

31. التعامل الإنساني مع السكان المحليين الذي تميز به مقاتلو جهاز مكافحة الارهاب كان سبب للتعاون مع جهاز مكافحة الارهابي الجانب الاستخباراتي والمعلوماتي.

32. الالتزام العالي لقوات جهاز مكافحة الإرهاب في عمليات التحرير بقواعد الاشتباك وبالقانون الدولي الإنساني وقانون حقوق الإنسان من خلال تقديم أروع القيم الإنسانية التي يمتلكها منتسبي الجهاز وتأمين المساعدات الطبية والإخلاء والطعام<sup>(54)</sup>.

33. إن خضوع مقاتل جهاز مكافحة الإرهاب إلى تدريبات مكثفة وقاسية في المستويات كافة وتضمينه أساليب وتكتيكات العدو المستخدمة في الميدان وفي مختلف الاختصاصات بما يتناسب وبيئة العمليات الحالية والمفترضة لغرض تنمية قدرات المقاتلين والوحدات والذي ينعكس إيجاباً على قدراتهم وقابليتهم، بالإضافة الى التدريب المشترك مع باقي الصنوف.

34. التخطيط الناجح والتدريب الليلي الكفوء كان السبب الرئيس في نجاح عملية عبور نهر الخوصر في محافظة نينوى الساحل الأيسر ليلاً باستخدام أجهزة الرؤيا الليلية وكانت عملية حساسة من خلالها تمت مباغته عصابات داعش الإرهابية<sup>(55)</sup>.

35. بقاء السكان المحليين في منازلهم في عملية تحرير محافظة الموصل وعدم وجود طرق مناسبة لحركة الدبابات والمعدات الهندسية، حدد القطاعات المنفذة بعدم استخدام النيران المباشرة (المدفعية، القاذفات الأنبوبية/ التوز) وفرض على قوات جهاز مكافحة الارهاب الحركة راجلاً باتجاه الأهداف المحددة، مما أدى إلى تأخير في انجاز الواجبات المكلفين فيها خارج التوقيتات المناطة بها.

36. كان لطيران قوات التحالف وبالتعاون مع القوة الجوية العراقية الدور البارز في تدمير ومعالجة الأهداف الإستراتيجية والأهداف الطارئة والسريعة وحسم المعركة في الموصل إذ تم تنفيذ أكثر من (١٨٠٨) ضربة للتحالف ضمن محور الجهاز فقط.





37. إن الحصار الذي فرض على المدينة القديمة في الموصل شهد استماتة قتالية للعدو لاسيما وإن أغلبهم من الأجانب والعرب كما أن الأزقة الضيقة ووجود المدنيين بكثافة قد تصل إلى (٧٥) ألف مدني ضمن مساحة لا تزيد على (١٢) كم مربع، شكل صعوبة في تنفيذ المهمة على قواتنا وإطالة أمد المعركة لهذا عمد الإرهابيين على إنشاء أنفاق بين البيوت المتاخمة ضمن الأحياء الضيقة منحته فرصة التأثير وتأخير التقدم، وهذا ما جعل التنظيم يقوم بتدمير المدينة ومعالمها الأثرية<sup>(56)</sup>.

### خامساً: تقييم تجربة جهاز مكافحة الإرهاب

يتألف الجهاز من العديد من التشكيلات لإداء دوره الوظيفي بمهنية عالية<sup>(57)</sup>، إذ نجد وكالة الجهاز الأمنية والاستخبارية والتي ترتبط بها عدة مديريات منها ( مديرية الاستخبارات، ومديرية العمليات، ومديرية التدريب، والمديرية الأمنية، ومديرية التحقيق )، ولهذا كانت الوكالة منظمة ودقيقة وبانت عليها الحرفية والمهاراتية، وأما وكالة الجهاز الفنية والإدارية وترتبط بها المديريات ( مديرية السياسة والتخطيط الاستراتيجي، ومديرية الإدارة والميرة مديرية الشؤون الفنية)، فكان لدعمها اللوجستي ولقدرتها التخطيطية للعمليات التكتيكية وسياسة التنسيق مع الأجهزة الأمنية الأخرى لتسهيل التحركات ونجاح العمليات الاستباقية<sup>(58)</sup>، ويمارس مكتب المفتش العام ودور مهم في الرقابة والمساءلة وتتبع الأخطاء، وتهتم مديرية الدائرة القانونية بالنظر بقانونية السلوكيات الأدائية، وتمكن جهاز مكافحة الإرهاب عن طريق قيادة العمليات الخاصة الأولى والثانية والثالثة القيام بالعديد من العمليات التي اثبت فيها الجاهز مهنيته وحرفيته وجزء منها يرجع إلى دور أكاديمية جهاز مكافحة الإرهاب من خلال برامجها التدريبية العالية في زرع القيم العسكرية ومراعاة حقوق الإنسان وحماية الممتلكات العامة والخاصة، وكان لجناح طيران مكافحة الإرهاب دور فاعل في تأمين غطاء جوي لعمليات التحرير للمدن العراقية (2014-2017)، وكان لمقر جهاز مكافحة الإرهاب له علاقات تنسيقية عالية مع الوزارات والجهات غير المرتبطة بوزارة ذات العلاقة بمساندة الجهود الوطنية في مكافحة الإرهاب عن طريق جمع وتبادل المعلومات، بالتنسيق مع الجهات ذات العلاقة في وزارتي الدفاع والداخلية وجهاز المخابرات الوطني العراقي والبنك المركزي العراقي والجهات الأخرى<sup>(59)</sup>.

وبان الدور الوظيفي أكثر في سياقات تحديد الاهداف الارهابية الذي يمتاز فيه الجهاز دون غيره من الاجهزة الامنية الاخرى، ومن ثم اتباع الضوابط والتعليمات في عرضه على اللجنة الوزارية للأمن الوطني للمصادقة عليه وتشمل تسمية الهدف (الأشخاص) وأماكن الإيواء ومخابئ



الأسلحة و شبكات التهريب والحسابات المصرفية ووسائل الأعلام وجميع الأعمال الإرهابية الأخرى، واتخاذ الإجراءات المباشرة لمعالجة الهدف وفق القانون، عن طريق المراقبة والاستطلاع والتفتيش والمداومة والقبض بالاستناد إلى المعلومات التي يحصل عليها الجهاز ويعرضها على القاضي المختص لإصدار ما يراه مناسب بصدده، فالتحري والاستعلام والتدقيق المعلوماتي عن طريق قوات مكافحة الإرهاب، ومن ثم يقوم رئيس الجهاز بعرض المعلومات على اللجنة الوزارية للأمن الوطني مع التوصيات لاتخاذ القرار المناسب في شأنها، وهذا الأداء يشير إلى الالتزام بالأداء الوظيفي وما يحمل من قوانين وضوابط وتعليمات تجعل منه جهاز ذو مهنية ومصادقية عالية(60).

وفي سياق تحديد الأهداف فقد استتبّع الجهاز سياسة التحديد والمصادقة على الأهداف وفقاً للمعطيات الآتية:

1. العمل وفق إستراتيجية جهاز مكافحة الإرهاب.
2. التأثيرات السياسية والدينية والاجتماعية في المجتمع العراقي فضلا عن الاعتبارات القانونية.
3. الاعتراضات والملاحظات التي تبديها الوكالات أو الوزارات الأمنية في إجتماع مجلس الأمن الوطني الذي يعقد أسبوعياً في مجلس الوزراء.
4. المعاهدات والاتفاقيات التي تبرمها الحكومة مع بعض الكيانات والأطراف السياسية والتي بموجبها تتوقف بعض الإجراءات القانونية بحق أعضائها وفق متطلبات الموقف والذي من شأنه إضفاء حالة من الهدوء على الوضع الأمني.

#### الاعتبارات المؤثرة في تحديد و مصادقة الأهداف

يجب الأخذ بنظر الاعتبار الأمور الآتية عند مناقشة أي هدف في عملية تحديد ومصادقة الأهداف وهي:

1. التأثير السياسي.
  2. التأثير الديني.
  3. يمكن الأخذ بنظر الاعتبار الأمور الأخرى الآتية التي قد تحدد تنفيذ العمليات.
- أ. التأثير الاجتماعي والعشائري ( الشخصيات المرموقة مثل شيوخ العشائر وشيوخ الدين).
- ب. حجم الخسائر للطرفين ( قواتنا، السكان المدنيين ) الناجمة عن معالجة بعض الأهداف.





ج. الأهداف ذات الطبيعة الحكومية والرسمية ( الوزارات و الجامعات والمساجد والمقرات الرسمية) التي يجب التنسيق معها لغرض التنفيذ.

أما عن نوع الأهداف المحددة من قبل جهاز مكافحة الإرهاب فتتمثل بالآتي:

1. الأهداف الإعتيادية. وهي الأهداف التي يتيسر الوقت الكافي لإتخاذ الترتيبات الخاصة لمعالجتها ( دورة الإستخبارات، التقييم والتصنيف وتحديد الأسبقيات قائمة الأهداف المصادق عليها، الموافقات القانونية ) فضلا عن مجلس الأمن الوطني للأهداف ذات التأثير السياسي والديني الذي يترأسه دولة رئيس الوزراء المحترم ويتألف من ( وزير الدفاع، وزير الداخلية، وزير الدولة لشؤون الأمن الوطني، رئيس جهاز المخابرات الوطني وزير الخارجية، رئيس جهاز مكافحة الإرهاب ألخ، نائبي رئيس الوزراء) مصادقة الاهداف الاعتيادية التي لا يوجد فيها تأثير سواء كان سياسي أو ديني من قبل رئيس جهاز مكافحة الإرهاب.

2. الأهداف الطارئة. هي الأهداف التي تحتاج إلى الموافقات السريعة وتجري المصادقة على هذه الأهداف من قبل دولة رئيس الوزراء المحترم للأهداف ذات التأثير الديني والسياسي أو رئيس جهاز مكافحة الإرهاب ضمن الصلاحية المخولة لهم دون الرجوع إلى مجلس الأمن الوطني.

3. الأهداف الآنية. هي الأهداف التي تظهر آنياً في ساحة العمليات أو التعبئة نتيجة فعاليتها المباشرة أو العثور عليها أثناء تنفيذ العمليات ولا تحتاج إلى موافقات نهائياً وتتم المعالجة من قبل القوة مباشرة باتخاذ الإجراءات حسب قواعد وقوانين الاشتباك مع مراعاة حقوق الإنسان.

### تصنيف الأهداف

#### أ. تصنيف الاهداف حسب المستويات

أولاً. أهداف المستوى الاول. تشمل قيادات التنظيمات الإرهابية ذات النشاط المؤثر على المستوى الوطني والتي تتخذ من العراق ساحة لنشاطها الإرهابي مثل ( القيادات العليا، قادة التمويل والدعم اللوجستي، قادة الفكر المتطرف الذي يدعو الى الإرهاب )، مسؤولية المعالجة، جهاز مكافحة الإرهاب.

ثانياً. أهداف المستوى الثاني. وهي الاهداف ذات التأثير الكبير والتي تقدم الدعم المادي واللوجستي والاستخباري لشبكات التنظيمات الارهابية وتكون أحيانا بديلة للمستوى الاول أو معاونته في القيادة والتي تشمل ( معاونو قادة الصف الاول، قادة وأمرء



الشبكات الارهابية الكبيرة ومعاونيهم، الداعمين في مجال الاستخبارات والفنيين والتدريب، الدعم اللوجستي )، مسؤولية المعالجة، جهاز مكافحة الارهاب. ثالثا. أهداف المستوى الثالث. وهم رؤساء الخلايا الإرهابية الفرعية ضمن الشبكات الرئيسية الذين يقومون بتنفيذ الخطط الإرهابية الذي يعدها القادة الكبار للتنظيمات الإرهابية وتشمل ( قادة الخلايا الإرهابية الفرعية، تمويل الخلايا، تدريب الخلايا )، مسؤولية المعالجة، تشكيلات وزارة الدفاع والداخلية وقد تنفذ من قبل تشكيلات جهاز مكافحة الارهاب لغرض الحصول على معلومات عن أهداف المستوى الأول والثاني.

رابعا. أهداف المستوى الرابع. وهم الأعضاء المنفذون بصفة مقاتلين وهم ذات تأثير محدود وضعيف، مسؤولية المعالجة. تشكيلات وزارة الدفاع والداخلية وقد تنفذ من قبل تشكيلات جهاز مكافحة الإرهاب لغرض الحصول على معلومات عن أهداف المستوى الأول والثاني.

#### ب. تصنيف الأهداف من ناحية الخطورة

اولا. أهداف ذات الخطورة العالية. وتشمل الأهداف التي لها تأثير ديني وسياسي. وتجري عملية المصادقة على الأهداف من قبل مجلس الأمن الوطني أو القائد العام للقوات المسلحة عند عدم تيسر الوقت الكافي لعرضها على مجلس الأمن الوطني. ثانيا. الأهداف ذات الخطورة المتوسطة. وتشمل الأهداف التي لها تأثير سياسي أو ديني محدود وتجري عملية المصادقة على الأهداف من قبل مجلس الأمن الوطني أو القائد العام للقوات المسلحة أو من يخوله. ثالثا. الأهداف ذات الخطورة المنخفضة. وتشمل الأهداف التي ليس لها تأثير سواء أكانت سياسية أم دينية. وتجري المصادقة على الأهداف من قبل السيد رئيس جهاز مكافحة الإرهاب ضمن الصلاحية المخولة من مجلس الأمن الوطني.

#### مجالس سياق تحديد الأهداف

بعد عملية تدقيق وتحليل وتقييم قائمة الأهداف المرشحة من قبل مديرية الاستخبارات جهاز مكافحة الارهاب، تجري عملية انتخاب الأهداف وفق السياقات والمعايير والاعتبارات والمصادقة عليها من قبل ( مجموعة عمل الأهداف، مجلس مراجعة الأهداف، مجلس تحديد الأهداف).





اتصف إن جهاز مكافحة الإرهاب قادة وضباط ومراتب بالمهنية العالية وهذا ما دفع الكثير من المجالات العسكرية والمدنية للاشادة بقيادة جهاز مكافحة الإرهاب، وما تركه من أثر في المدرك الجمعي العراقي، حيث تم تكريمهم من قبل الرئيس الفرنسي بأعلى وسام في جمهورية فرنسا (61).

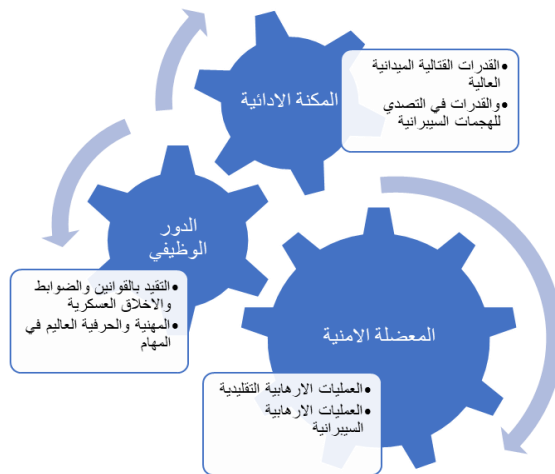
ولهذا فإن الرؤية الاستراتيجية الأمنية لجهاز مكافحة الإرهاب هي عراق خالي من الإرهاب والجريمة المنظمة تقليدياً وسيبرانياً، وهذا يتطلب دور فاعل من جهاز مكافحة الإرهاب لتوظيف الإمكانيات والوسائل لتحقيق غاية هي الأمن العراقي المستدام، وهذا يتطلب التعامل مع العديد من المعضلات الأمنية منها الارهاب والجريمة المنظمة والمنظمات والتنظيمات المسلحة التقليدية والسيبرانية، فطبيعة العلاقة بين جهاز مكافحة الإرهاب والأمن الوطني العراقي علاقة وظيفية، إذ يقوم الجهاز بتحقيق الأمن بمستوياتها الثلاثة (صناعة، وبناء، وحفظ) في الحيزين الجغرافي، والسيبراني، فمستقبل الأمن الوطني العراقي في ضوء العلاقة الثلاثية بين المعضلات الأمنية والدور الوظيفي والمُكنة وجاهزية جهاز مكافحة الإرهاب، يشير إلى عراق مستقر آمن (62). إن الأداء المميز لجهاز مكافحة الإرهاب بات بوضوح في قدرته القتالية (63)، فيوصف مقاتليه بقوات النخبة، كلف الجهاز بالكثير من العمليات أهمها قبل ظهور تنظيم داعش الإرهابي، عمليات ( صولة الفرسان في محافظة البصرة - صولة بشائر الخير في محافظة ديالى، بشائر السلام في محافظة ميسان، عمليات ام الربيعين في محافظة نينوى ) بعد ظهور تنظيم داعش الإرهابي في العام 2014 (عمليات تحرير الفلوجة وبيجي وتكريت والموصل)، وبالتركيز على عمليات تحرير الموصل لاسيما تحرير المحور الجنوبي والجنوب الغربي للموصل، كل المعطيات على أرض الواقع تشير إلى أن معركة تحرير الجانب الغربي من مدينة الموصل (شمال) أصعب على المدنيين والقوات العسكرية العراقية من معركة تحرير الجانب الشرقي للمدينة، وكل المعطيات على أرض الواقع تشير إلى أن معركة تحرير الجانب الغربي من مدينة الموصل (شمال) أصعب على المدنيين والقوات العسكرية العراقية من معركة تحرير الجانب الشرقي للمدينة، وتمكنت القوات العراقية خلال حملة عسكرية بدأتها في أكتوبر/تشرين أول 2016، من استعادة النصف الشرقي للمدينة، في يناير/ كانون الثاني 2017، ومن ثم بدأت في 19 فبراير/شباط 2017، هجوماً لاستعادة الشطر الغربي للمدينة، وتمكنت من تحرير أكثر من نصف مساحته حسب قيادات عسكرية، وخلال الأسابيع الأولى من الهجوم الأخير تقدمت القوات العراقية بسرعة في جنوبي المدينة، وصولاً إلى الأحياء السكنية، لكن تقدمها تباطأ بشكل كبير منذ نحو شهر نتيجة المقاومة العنيفة التي يبديها مسلحو "داعش" في الأزقة الضيقة المكتظة بالمدنيين في منطقة المدينة القديمة



وسط الجانب الغربي، وكانت قوات جهاز مكافحة الإرهاب بمثابة رأس الحربة في معارك الجانب الشرقي للمدينة، والتي استمرت قرابة 100 يوم، إذ شقت طريقها في أحياء هذا الجانب وصولاً إلى نهر دجلة الذي يمر في وسط المدينة ويشطرها إلى نصفين من الشمال إلى الجنوب، وإن "خطة تحرير الجانب الغربي توزعت على القوات المشتركة، المتمثلة في: قوات جهاز الشرطة الاتحادية، والرد السريع (قوتان تابعتان لوزارة الداخلية) كلفتا بتحرير محور المنطقة القديمة في قلب الجانب الغربي، وجهاز مكافحة الإرهاب (قوات النخبة)، كلف بتحرير المحور الجنوبي والجنوب الغربي للموصل، وقوات الجيش والشرطة المحور الغربي للموصل" (64).

أن "صعوبة المعارك تكمن في اكتظاظ المناطق بالمدنيين بشكل هائل، في الأخص في مراكز المدن، وهذا ما تطلب مهنية وحرفية عالية" (65)، فالتعامل مع المعضلة الأمنية المعقدة يتطلب دور وظيفي احترافي ومكانات أدائية عالية، وحسب ما يوضحها الشكل الرقم (2) الآتي:

### شكل رقم (2): الدور الوظيفي والمكانة الادائية لجهاز مكافحة الإرهاب



المصدر: حازم حمد موسى، مصدر سبق ذكره، ص 260.

إن الإمكانيات والقدرات هي التي تحدد طبيعة الأداء الأمني للتعامل مع المعضلات، وهذا ما يفسر استفحال المعضلات الأمنية في الحقبة الممتدة بين 2014-2017، وهذا لا يعني لا توجد معضلات وتهديدات قبلها وبعدها، لكن هذه الحقبة شهدت تهديد عالي وتطلب جهد امني عالي، إذ شهد عام 2014 تهديد حقيقي (الإرهاب)، إذ نزح نحو (3.2) مليون شخص وكان (8) مليون شخصاً بحاجة للمساعدات الإنسانية والحماية الأمنية، الأمر الذي جعل الأمر أكثر تعقيداً، وهنا ظهرت ضرورة الدعم والاسناد الدولي، لكن ارتفعت درجة التهديد في العام 2016 وارتفعت





معه اللغة الخطابية الأمنية، التي تتطلب إرادة جماعية للتغلب على ارث مرير، وهذا ما حققه جهاز مكافحة الإرهاب بحنكة قادته ومنتسبيه ضباطا ومراتب الجهاز، فحجم التهديدات التقليدية السببرانية الداخلية والإقليمية عقدت الموقف واربكت الأداء، وتلك من الإشكاليات التي تجعل عملية بناء الأمن صعبة؛ كونها تقضي إلى تفاقم المعضلات الأمنية، التي ازدادت بفعل خطابات العنف والكراهية التي روج لها الفاسدين ومستثمري الكراهية، ونرجسية الخطابات التي هزت بعض المفاهيم الجمعية واستفرت كنوناتها، وما هي إلا وهلة من الزمن حتى توحدت المدركات وشذت الهمم وانبت القدرات، وبان الاعتدال وبدأت مرحلة العزوف عن التطرف والميول نحو الأجهزة الأمنية، وتغيرت المدركات من "الأنا" إلى "نحن" وانتقلت الاستراتيجية الأمنية من التبلور إلى التكامل فسياسة الجهاز الأدائية حالها حال سياسات الأمن الوطني العراقي ارتقت بجودة الأداء بفعل الإرادة المدعمة بالقدرات والإمكانات<sup>(66)</sup>.

هنا نجد معادلة صعبة هي: "كلما فعل الأمن في العراق فُعلت المعضلات الأمنية فيه كذلك؛ لاستدامة التهديد"، وهذا يعني إن الأداء استمراري حثيث فالتهديدات كثيرة ومتنوعة ازدادت تعقيد بسبب انتشار الفقر والبطالة واتساع نطاق الفضاء السببراني،<sup>(67)</sup> لهذا عانت الاستراتيجية الأمنية العراقية من معضلات أمنية كثيرة<sup>(68)</sup>، لكن ابرزها معضلة "داعش" فنفذ جهاز مكافحة الإرهاب أكثر من 253 عملية عسكرية ضد تنظيم "داعش" في العام 2020، فيما أشار إلى قتل واعتقال نحو 500 عنصر من التنظيم، كما ان "فرق الأمن الرقمي التابعة لجهاز مكافحة الإرهاب نجحت في تعقب 26280 حسابا للعصابات الإرهابية على منصات التواصل الاجتماعي ومواقع التراسل الفوري"<sup>(69)</sup>، ومع إطلالة العام 2021 انطلقت عمليات واسعة لملاحقة مسلحي داعش في الأنبار وصلاح الدين وديالى وكركوك والموصل تمكن فيها الجهاز من قتل واعتقال الكثير من عناصره<sup>(70)</sup>، فالوضع الأمني التقليدي والسببراني في العراق عموماً بحاجة إلى تقييم وتقويم استراتيجي، وكذلك الحال ينسحب على جهاز مكافحة الإرهاب، لاسيما بعد تمكن من أداء دوره الوظيفي ووظف إمكاناته الأدائية لحلحلة المعضلات الأمنية وتفكيكها، ويمكن توضيح ذلك عن طريق مصفوفة SWOT لتقييم الأداء الاستراتيجي لجهاز مكافحة الإرهاب<sup>(وفقاً لدراسة اعدھا الدكتور (حازم حمد موسى))</sup>، وعلى النحو الاتي:





| ت | نوع     | الأبعاد | البيئة الداخلية                                                                                                                |                                                                                                                                                                                                                                            | البيئة الخارجية                                                                                                                                                                 |                                                                                                                                                                                                                                                                            |
|---|---------|---------|--------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|--------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|---------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|----------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|
|   |         |         | نقاط القوة                                                                                                                     | نقاط الضعف                                                                                                                                                                                                                                 | الفرص                                                                                                                                                                           | التحديات (التحديات)                                                                                                                                                                                                                                                        |
|   | Type    |         | Strengths                                                                                                                      | Weakness                                                                                                                                                                                                                                   | Opportunities                                                                                                                                                                   | Threats                                                                                                                                                                                                                                                                    |
| 1 | التدريب | التدريب | - الخطط<br>مرسومة<br>- الإمكانات<br>متوفرة<br>- الوسائل متاحة                                                                  | - تداخل<br>السلطات مع<br>الأجهزة الأخرى<br>- نسبة الأفراد<br>مقارنة بالمساحة<br>الجغرافية                                                                                                                                                  | الدعم الدولي للسيطرة<br>على المعضلات الأمنية                                                                                                                                    | التدخل الإقليمي المفضي إلى توالد<br>وتجدد المعضلات الأمنية                                                                                                                                                                                                                 |
| 2 | التدريب | التدريب | - المهارات<br>القتالية عالية<br>- المناورة العالية                                                                             | - التداخل بين<br>الأهداف المدنية<br>والعسكرية<br>- كثرة العمليات<br>الإرهابية<br>- المساحة الوعرة<br>والصحراوية قليلة<br>أو خالية السكان                                                                                                   | الشراكات الأمنية الدولية<br>في العمليات الخاصة<br>والمعقدة                                                                                                                      | دعم الخارجين عن القانون<br>والمسلحين ودعاة العف من قبل<br>بعض القوى الإقليمية                                                                                                                                                                                              |
| 3 | التدريب | التدريب | - المعلومات<br>الدقيقة<br>- سرية المتابعة<br>والتقصي<br>- الثقافة الأمنية<br>المجتمعية بفعل<br>الثقة<br>والمصادقية             | - صعوبة تشخيص<br>المعلومة التلقينية<br>- الانتكشاف<br>الاستراتيجي<br>- وهم المعلومات<br>وكثرة الإشاعات                                                                                                                                     | الشراكات الدولية<br>والإقليمية لتبادل<br>المعلومات والتنسيق<br>المشترك لغرض مكافحة<br>الإرهاب والجريمة<br>المنظمة                                                               | دعم بعض الدول الإقليمية والدولية<br>إلى الجماعات المسلحة والمافيات من<br>أجل الاستثمار في النزاع وإضعاف<br>إجمالي قوة الدولة                                                                                                                                               |
| 4 | التدريب | التدريب | - التنسيق عالي<br>- التمويل متوفر<br>- الدعم المالي<br>متوفر<br>- تدريب عالي<br>المهارات<br>والخبرات جيدة                      | - ضعف التخصيص<br>المالي للتدريب<br>عالي التقنية<br>- التركيز على<br>الجانب الأدائي<br>الميداني دون<br>المعرفي                                                                                                                              | دعم عمليات حفظ وبناء<br>الأمن والاستقرار دولياً<br>عن طريق الأمم المتحدة<br>والمنظمات الدولية                                                                                   | محاولات بعض القوى الإقليمية<br>إضعاف الأجهزة الوطنية لغرض منع<br>العراق من لعب دور مؤثر أمنياً في<br>الساحة الإقليمية فضلاً عن جعله<br>ساحة لتصفية الحسابات                                                                                                                |
| 5 | التدريب | التدريب | - فريق مختص<br>- تدقيق<br>- رقابة<br>- متابعة<br>بناء جهاز<br>مكافحة الإرهاب<br>السيبراني،<br>وتعزيز منظومة<br>الأمن السيبراني | - عدم موائمة نسبة<br>خريجي علوم<br>وهندسة الحاسبات<br>لا تتناسب<br>والفضاء<br>السيبراني العراقي<br>- ارتفاع الإرهاب<br>والجرائم والتجديد<br>والانتحال والهجوم<br>الإلكتروني<br>- الانتكشاف<br>السيبراني<br>- ضعف منظومة<br>الأمن السيبراني | التنسيق الدولي<br>والإقليمي لبناء منظومة<br>الأمن السيبراني<br>الدخول في المعاهدات<br>والاتفاقيات الدولية<br>الخاصة في الأمن<br>السيبراني الدولي<br>والفضاء السيبراني<br>الدولي | الانتكشاف الاستراتيجي الدولي في<br>الفضاء السيبراني نتيجة الفجوة<br>المعلوماتية والتقنية بين الدول جعل<br>الكثير من دول العالم معرضة للحروب<br>السيبرانية والاختراق السيبراني<br>والقرصنة والتهكير والتجسس<br>وصناعة الكراهية والتحريض على<br>العنف عن طريق شبكات الانترنت |

المصدر: حازم حمد موسى، مصدر سبق ذكره، ص 268.





## ملاحظات ختامية وتوصيات

بعد تأسيس جهاز مكافحة الإرهاب وتحديد مهامه ومسؤولياته الوطنية حسب ما نص عليه في مسودة قانون جهاز مكافحة الإرهاب العراقي الذي جعل من احد اهم واجباته ومهامه وضع وتنفيذ سياسة الدولة العراقية في مجال مكافحة الإرهاب عبر وضع استراتيجية عراقية لمكافحة الإرهاب بأشكاله وصوره وأساليبه كافة، لذا انبرى جهاز مكافحة الإرهاب إلى هذه المهمة ووضع تصور ورؤية واضحة لاستراتيجية مكافحة الإرهاب تأخذ بنظر الاعتبار طبيعة ونوع وحجم وشكل ظاهرة الإرهاب في العراق وحجم التحديات والتهديدات وتأثيراتها على البيئة الداخلية والخارجية.

وإن جهاز مكافحة الإرهاب من الأجهزة ذات المهنية العالية والإرادة القوية والإمكانات والقدرات العالية، تمكن من يتكامل مع الأجهزة الأمنية والعسكرية في إدارة العمليات القتالية، وحصل على ثقة العقل الجمعي العراقي على الرغم من إن التهديد كان عنيف في العراق، فالمعضلات الأمنية الكبرى "داعش" والجريمة المنظمة والعنف المسلح والجرائم الإلكترونية أفضت إلى بناء سياسية أمنية لها تأثير على المواقف المجتمعية والحصول على التأييد لعملياتهم الأمنية الاستباقية والاجهاضية والوقائية، وتوصلت الدراسة جملة من النتائج، يمكن بيانها بالآتي:

1. ان جميع العمليات والمواجهات العسكرية في حرب المدن ضد الارهاب قد جرت وسط بيئة مدنية يواجه فيها المواطن والجماعات الإرهابية والقطعات معا مما يضيف صعوبة بالغة لفرز العدو وإنجاز العمليات بالشكل المطلوب.
2. يمتلك العدو ميزة اختيار المكان المناسب بالعمليات مما يجعل ساحة المواجهة واسعة وهذا يضيف أعباء أكبر على القطعات التي عليها تأمين الأمن ومكافحة الإرهاب.
3. لا توجد أوقات محددة ومسبقة يمكن ان تحدد للعمليات الإرهابية المعادية مما يعطي الجماعات الإرهابية ميزة اختيار الوقت، في حين ينبغي العمل بأوقات محددة ومسبقة للقيام بعمليات ضدها وبالتأكيد فان ذلك غالبا ما يؤثر على المباغطة المطلوبة.
4. تنوع أساليب العمليات الخاصة للعدو وبذلك فانه يمتلك طيفا واسعا من الأساليب، ولا تقف أمامه التحديات الإنسانية أو الأخلاقية بعكس القطعات التي عليها ان تختار أساليب محددة لا تتجاوز قواعد الاشتباك أو تسيء إلى حقوق الإنسان وضمأن عدم الحاق الضرر بالمواطنين العزل وممتلكاتهم.





5. إن هذه العمليات غير محددة بسقف زمني عند تنفيذها ولا في حدود بدايتها أو نهايتها، وذلك لأنها حصيلة صراعات متداخلة مدعومة من جهات متعددة هي خارج اطار الصراع لعدم تأثيره عليها بشكل مباشر.

6. إن بعض الجماعات المسلحة تتغير تبعاً للظروف والنتائج وهذا ناجم عن طبيعة هذه الحرب فهي تبحث عن مميزات وإذا ما حصلت عليها تحول ولاؤها وإذا ما فقدتها عادت إلى صفوف المجاميع الإرهابية.

7. يغلب على العمليات التي تقوم بها الجماعات الإرهابية الطابع العقائدي أو الديني أو المذهبي الذي تحاول المجاميع الإرهابية العمل تحت غطاءه في حين لا تمتلك القطاعات مثل هذا الغطاء بل هي تعمل تحت غطاء فن الحرب الشرعية التي تمنحها لها سلطة الدولة والدستور وهذا الأمر قد يحاول الإرهابيون الاستفادة منه.

8. لا يوجد في مثل هذه العمليات حالة استقرار منظور، حيث إن الجماعات الإرهابية تحاول اقتناص الفرص لذلك فإن المواجهة يمكن أن ترتفع بوتائر عالية في أي وقت دون وجود أي مؤشر مسبق وهذا يجعل القطاعات في حالة مستمرة من استعداد عالي المستوى والذي سيؤدي بالنتيجة إلى الإنهاك وضعف القدرة على الاستمرار.

9. الحاجة الدائمة للبحث عن وسائل وأساليب جديدة وفقاً لما تفعله الجماعات الإرهابية والمعضلة هي أن هذه الأساليب يبدأ البحث عنها أو اعتمادها بعد أن يكون العدو قد فعل فعلته من خلال عملية إرهابية تتطلب البحث عن وسيلة أو أسلوب لمنع حصولها مستقبلاً.

10. حاجة هذه العمليات إلى معلومات عن الجماعات الإرهابية من القاعدة الخاصة إلى أكثر من الحاجة إليها من قمة الهرم، حيث غالباً ما يعمل العدو بأسلوب التنفيذ اللامركزي المعتمد فقط على التوجيه العام مما يجعل القيادات أقل معرفة بتفاصيل فعاليات هذه القواعد، هذا الأمر ينعكس على طبيعة العمل الاستخباري المطلوب.

11. في هذا النوع من العمليات تدعو الحاجة إلى أهمية الجانب المدني في العمليات العسكرية ويعدّ التهجير وإعادة التوطين وتأمين الحماية للأحياء السكنية أو أجزاء منها عاملاً زمنياً مهماً وحيوياً لذلك فإن سمة جديدة تضاف إلى هذه الحرب تتمثل في تداخل الجوانب العسكرية والتعبوية والعملياتية بالعمل المدني والخدمي والصحي.

ويطرح البحث جملة من المقترحات لتطوير وتعزيز أداء جهاز مكافحة الإرهاب في العراق،

وعلى النحو الآتي:





1. تطوير الاستخبارات في الجهاز بكافة مفاصلها وتزويدها بالمعدات الحديثة القادرة على كشف وتتبع الأهداف (الشبكات والخلايا الإرهابية).
2. تعزيز قدرات الجهاز بتجهيزه بطائرات سمتية لنقل المقاتلين سواء للدعم أم لإنزالهم على الأهداف المطلوبة أو خلفها.
3. تطوير قدرات الجهاز في مجال تأمين منظومة القيادة والسيطرة عبر الأقمار الصناعية.
4. العمل على عقد مذكرات تفاهم مع الأجهزة النظيرة في الدول الإقليمية لتبادل المعلومات حول حركة الإرهابيين عبر الحدود.
5. تخصيص وحدة خاصة للعمل في المناطق الصحراوية بقوة فوج مقاتل يمتلك الإمكانات والقابليات التي تؤهله للعمل في تلك المناطق مدعومة بالمروريات.
6. تدريب وتأمين التجهيزات الخاصة لمواجهة التهديد الإرهابي في الموانئ والمراسي العراقية لفوج مكافحة الإرهاب البصرة.
7. العمل والسعي الحثيث لتحديد ساحات العمل للأجهزة الاستخبارية والأمنية وتبادل المعلومات عن الإرهابيين.
8. العمل على إنشاء مقرات دائمية للوحدات في المحافظات.
9. تطوير إمكانية الجهاز للتحويل نحو مواجهة الفكر المتطرف بتشكيل مركز أبحاث متخصص لمعالجة الفكر المتطرف المؤدي الى الارهاب.

## المصادر والمراجع:

- (1) سيف حيدر الحسيني واحمد حسين الربيعي، المقاربات الاستراتيجية لعمليات تحرير المدن، المجلة العلمية لجهاز مكافحة الإرهاب، العدد 4، جهاز مكافحة الإرهاب، بغداد، 2022، ص 27.
  - (2) حازم حمد موسى، التقييم الاستراتيجي لاداء جهاز مكافحة الإرهاب العراقي "المعضلة الأمنية، المنظور الوظيفي، المكنة الادائية"، المؤتمر العلمي الأول لجهاز مكافحة الإرهاب، بغداد، 2021، ص 258.
  - (3) علي هادي حميدي الشكراوي، معايير مكافحة الإرهابيين في المناطق الجغرافية المعقدة جهاز مكافحة الإرهاب انموذجاً، المجلة العلمية لجهاز مكافحة الإرهاب، العدد 4، جهاز مكافحة الإرهاب، بغداد، 2022، ص 64.
  - (4) مقابلة مع الفريق الركن المتقاعد رعد لازم/ مدير عمليات جهاز مكافحة الإرهاب سابقاً بتاريخ 2023/8/18، بغداد.
  - (5) - Iraqi Counter-Terrorism Service.
  - (6) المادة 1 من قانون جهاز مكافحة الإرهاب رقم 31 لسنة 2016، قرار رئيس الجمهورية بالمصادقة رقم 35 الصادر بتاريخ: 2016/9/29، منشور في الوقائع العراقية، العدد: 4420، بتاريخ: 17 تشرين الأول 2016، ص 10-1. ونفذ القانون من تاريخ نشره في الوقائع العراقية 2016 / 10/17.
  - (7) البند أولاً من المادة 1 من قانون جهاز مكافحة الإرهاب رقم 31 لسنة 2016.
  - (8) المادة 3 من قانون جهاز مكافحة الإرهاب رقم 31 لسنة 2016.
  - (9) الأفعال الإرهابية الواردة في القانون، هي كما يأتي:
- 1- العنف أو التهديد الذي يهدف الى إلقاء الرعب بين الناس أو تعرض حياتهم وحررياتهم وامنهم للخطر وتعريض أموالهم وممتلكاتهم للتلف أيا كانت بواعثه وأغراضه يقع تنفيذا لمشروع إرهابي منظم فردي أو جماعي.



2- العمل بالعنف والتهديد على تخريب أو هدم أو إتلاف أو إضرار عن عمد مباني أو أملاك عامة أو مصالح حكومية أو مؤسسات أو هيئات حكومية أو دوائر الدولة والقطاع الخاص أو المرافق العامة والأماكن العامة المعدة للاستخدام العام أو الاجتماعات العامة لارتياح الجمهور أو مال عام ومحاولة احتلال أو الاستيلاء عليه أو تعريضه للخطر أو الحيلولة دون استعماله للغرض المعد له بباعث زعزعة الأمن والاستقرار.

3- من نظم أو ترأس أو تولى قيادة عصابة مسلحة إرهابية تمارس وتخطط له وكذلك الإسهام والاشتراك في هذا العمل.

4- العمل بالعنف والتهديد على إثارة فتنة طائفية أو حرب أهلية أو اقتتال طائفي وذلك بتسليح المواطنين أو حملهم على تسليح بعضهم بعضاً وبالتحريض أو التمويل.

5- الاعتداء بالأسلحة النارية على دوائر الجيش أو الشرطة أو مراكز التطوع أو الدوائر الأمنية أو الاعتداء على القطاعات العسكرية الوطنية أو إمداداتها أو خطوط اتصالاتها أو معسكراتها أو قواعدها بدافع إرهابي.

6- الاعتداء بالأسلحة النارية وبدافع إرهابي على السفارات والهيئات الدبلوماسية في العراق كافة وكذلك المؤسسات العراقية كافة والمؤسسات والشركات العربية والأجنبية والمنظمات الدولية الحكومية وغير الحكومية العاملة في العراق وفق اتفاق نافذ.

7- استخدام بدوافع إرهابية أجهزة متفجرة أو حارقة مصممة لإزهاق الأرواح وتمتلك القدرة على ذلك أو بث الرعب بين الناس أو عن طريق التفجير أو إطلاقه أو نشر أو زرع أو تفخيخ آليات أو أجسام أيا كان شكلها أو بتأثير المواد الكيميائية السامة أو العوامل البايولوجية أو المواد المماثلة أو المواد المشعة أو التوكسنات.

8- خطف أو تقييد حريات الأفراد أو احتجازهم أو للابتزاز المالي لأغراض ذات طابع سياسي أو طائفي أو قومي أو ديني أو عنصر نفعي من شأنه تهديد الأمن والوحدة الوطنية والتشجيع على الإرهاب.

- ينظر: المادة 2 من قانون مكافحة الإرهاب رقم 13 لسنة 2005، منشور في الوقائع العراقية، العدد: 4009، بتاريخ: 2005/11/9.

(10) البند ثانياً من المادة 4 من قانون جهاز مكافحة الإرهاب رقم 31 لسنة 2016.

(11) البند سادس عشر من المادة 5 من قانون جهاز مكافحة الإرهاب رقم 31 لسنة 2016.

(12) تعليمات تشكيلات ومهام جهاز مكافحة الإرهاب وهيكلها التنظيمي رقم 1 لسنة 2021، منشورة في الوقائع العراقية، العدد: 4616، بتاريخ: 8 شباط 2021، ص 3-33.

(13) نصت المادة 2/ أولاً-و من تعليمات تشكيلات ومهام جهاز مكافحة الإرهاب وهيكلها التنظيمي رقم 1 لسنة 2021، على ما يأتي: تتولى وكالة الجهاز الأمنية والاستخبارية المهام الآتية: وضع الأسس والمعايير لتقييم مستوى التدريب ورفع جاهزية الوحدات والتشكيلات والتنسيق مع الأجهزة الأمنية المحلية والدولية كافة.

(14) المادة 3/ أولاً-أ من تعليمات تشكيلات ومهام جهاز مكافحة الإرهاب وهيكلها التنظيمي رقم 1 لسنة 2021.

(15) المادة 3/ أولاً-ب من تعليمات تشكيلات ومهام جهاز مكافحة الإرهاب وهيكلها التنظيمي رقم 1 لسنة 2021.

(16) المادة 3/ أولاً-د من تعليمات تشكيلات ومهام جهاز مكافحة الإرهاب وهيكلها التنظيمي رقم 1 لسنة 2021.

(17) المادة 3/ أولاً-هـ من تعليمات تشكيلات ومهام جهاز مكافحة الإرهاب وهيكلها التنظيمي رقم 1 لسنة 2021.

(18) سهاد إسماعيل خليل، مستقبل دور جهاز مكافحة الإرهاب في استراتيجية بناء السلام بعد عمليات التحرير 2017،

أعمال المؤتمر العلمي الدولي الأول لجهاز مكافحة الإرهاب، جهاز مكافحة الإرهاب، بغداد، 2021، ص 238.

(19) سهاد إسماعيل خليل، علي فارس حميد، إستراتيجية الحرب الخاطفة والعقيدة القتالية العراقية دراسة في إدارة الحرب ضد تنظيم داعش، مجلة بلادي، بغداد، 2018، ص 44.

(20) نبيل ياسين، داعش إيديولوجيا إدارة التوحش- الرعب للسيطرة على العالم، مقالة منورة على الرابط: <http://www.e.kutub.com/index>

(21) علي فارس حميد، تقييم إستراتيجي.. العراق وإدارة الحرب ضد تنظيم داعش، مركز المستقبل للدراسات الإستراتيجية، كربلاء، 2016، ص 2

(22) مقابلة مع الفريق الركن المتقاعد رعد لازم/ مدير عمليات جهاز مكافحة الإرهاب سابقاً بتاريخ 2023/8/18، بغداد.

(23) مقابلة مع الدكتور أحمد حسين الربيعي/ الباحث في جهاز مكافحة الإرهاب، بتاريخ 2023/8/20، في مقر جهاز مكافحة الإرهاب.

(24) مقابلة مع الدكتور سيف حيدر الحسيني/ الباحث في جهاز مكافحة الإرهاب، بتاريخ 2023/8/20، في مقر جهاز مكافحة الإرهاب.

(25) مقابلة مع الفريق الركن المتقاعد رعد لازم/ مدير عمليات جهاز مكافحة الإرهاب سابقاً بتاريخ 2023/8/18، بغداد.

(26) مايكل نايتس والكسندر ميلو، أفضل ما أنشأته أمريكا في العراق: جهاز مكافحة الإرهاب والحرب الطويلة ضد القتال المسلح، معهد واشنطن، شبكة المعلومات الدولية: <https://www.washingtoninstitute.org/ar/policy-analysis/afdl-ma-anshath-amryka-fy-alraq-jhaz-mkafht-alarhab-walhrb-altwylt-ddw-alqta>





- (27) علي قيس، أرقام الموت في الموصل، شبكة المعلومات الدولية:  
<https://www.irfaasawtak.com/articles/2018/04/11/%D8%A3%D8%B1%D9%82%D8%A7%D9%85-%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%88%D8%AA-%D9%81%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%88%D8%B5%D9%84>
- (28) محمود عزو حمدو، تعزيز العلاقة بين جهاز مكافحة الإرهاب والمجتمع المحلي في محافظة نينوى، بحث منشور في وقائع المؤتمر العلمي الدولي الاول لجهاز مكافحة الارهاب، 2021، ص216.
- (29) مايكل نايتس، مستقبل القوات المسلحة العراقية، سلسلة اصدارات مركز البين للدراسات والتخطيط رقم 8، مركز البين للدراسات والتخطيط، بغداد، 2016، ص25
- (30) مقابلة مع صباح النعمان الناطق الإعلامي لجهاز مكافحة الإرهاب، بتاريخ 12/7/2023، مقر جهاز مكافحة الإرهاب.
- (31) مقابلة مع اللواء الركن حيدر فاضل ارزوقي قائد العمليات الخاصة الثانية، بتاريخ 5/7/2023، مقر قاعدة اسبايكر.
- (32) مقابلة مع الفريق الركن المتقاعد رعد لازم/ مدير عمليات جهاز مكافحة الإرهاب سابقاً/ بتاريخ 18/8/2023، بغداد.
- (33) مقابلة مع اللواء ماجد مدير الميرة سابقاً، بتاريخ 5/9/2023، مقر جهاز مكافحة الارهاب
- (34) مقابلة مع اللواء الركن حيدر فاضل ارزوقي قائد العمليات الخاصة الثانية، بتاريخ 5/7/2023، مقر قاعدة اسبايكر.
- (35) مقابلة مع الفريق الركن المتقاعد رعد لازم/ مدير عمليات جهاز مكافحة الإرهاب سابقاً/ بتاريخ 18/8/2023، بغداد.
- (36) الموقع الرسمي لوكالة الانباء العراقية، جهاز مكافحة يطلق حملة للحث على التصدي للأفكار المتطرفة، شبكة المعلومات الدولية: <https://ina.iq/116553--.html>
- (37) ابراهيم حردان، التعاون الدولي في مكافحة الإرهاب اشكالية الواقع، مجلة الجامعة العراقية، المجلد 35، العدد1، الجامعة العراقية، بغداد، 2016، ص524.
- (38) سيف حيدر الحسيني واحمد حسين الربيعي، مصدر سبق ذكره، ص29.
- (39) مايكل نايتس والكسندر ميلو، مصدر سبق ذكره.
- (40) مقابلة مع العميد الركن علي هاشم عبد السادة رئيس اركان قيادة العمليات الخاصة الأولى. بتاريخ 1/9/2023، مقر قيادة العمليات الخاصة الأولى
- (41) مقابلة مع الأستاذ عبد الحسين سلمان العبوسي مدير السياسية والتخطيط الاستراتيجي، بتاريخ 20/7/2023، مقر جهاز مكافحة الإرهاب.
- (42) كرار نوري حميد، دور التدابير الوقائية في فاعلية جهاز مكافحة الارهاب العراقي: الطبيعة والاليات العملية، المجلة العلمية لجهاز مكافحة الارهاب، العدد 3، 2022، ص 187.
- (43) احمد حسين الربيعي، تجربة جهاز مكافحة الارهاب في معارك التحرير وآفاق المستقبل، جهاز مكافحة الارهاب، نشرة داخلية، 2022، ص2.
- (44) العراق.. جهاز مكافحة الإرهاب يعلن إحصائية عملياته ضد "داعش" خلال 2020، قناة RT عربية، شبكة المعلومات الدولية الانترنت، على الرابط: <https://arabic.rt.com>
- (45) العراق يكافح الإرهاب.. أسود الجزيرة تنطلق، تقرير، قناة العربية، شبكة المعلومات الدولية الانترنت، على الرابط: <https://www.alarabiya.net>
- (46) مقابلة مع الفريق الركن المتقاعد رعد لازم/ مدير عمليات جهاز مكافحة الإرهاب سابقاً/ بتاريخ 18/8/2023، بغداد.
- (47) مقابلة مع الفريق الركن المتقاعد رعد لازم/ مدير عمليات جهاز مكافحة الإرهاب سابقاً/ بتاريخ 18/8/2023، بغداد.
- (48) مقابلة. اجراه الباحث مع أستاذ عبد الحسين سلمان العبوسي مدير السياسية والتخطيط الاستراتيجي، بتاريخ 20/7/2023، مقر جهاز مكافحة الإرهاب.
- (49) مقابلة مع الفريق الركن المتقاعد رعد لازم/ مدير عمليات جهاز مكافحة الإرهاب سابقاً/ بتاريخ 18/8/2023، بغداد.
- (50) مقابلة مع اللواء المهندس جمعة ناصر حاجم مدير الاستخبارات، بتاريخ 1/9/2023، مقر جهاز مكافحة الإرهاب.
- (51) بيرت تشايمان، العقيدة العسكرية دليل مرجعي، ترجمة: طلعت الشايب، دار الكتب المصرية، القاهرة، 2014، ص 11 - 12.
- (52) مقابلة مع صباح النعمان الناطق الإعلامي لجهاز مكافحة الإرهاب، بتاريخ 12/7/2023، مقر جهاز مكافحة الإرهاب.
- (53) مقابلة مع الاستاذ عبد الحسين سلمان العبوسي مدير السياسية والتخطيط الاستراتيجي، بتاريخ 20/7/2023، مقر جهاز مكافحة الإرهاب.
- (54) مقابلة مع اللواء الحقوقي هادي عبود محمد مدير الدائرة القانونية، بتاريخ 10/8/2023، مقر جهاز مكافحة الإرهاب.
- (55) مقابلة اجراها الباحث مع اللواء الركن حيدر فاضل ارزوقي قائد العمليات الخاصة الثانية، بتاريخ 5/7/2023، مقر قاعدة اسبايكر.
- (56) سعد عبيد علوان السعدي، تقييم الأداء المؤسسي لمكافحة الإرهاب بعد عام 2003 دراسة مقارنة بين العراق وبعض دول الجوار، اعمال المؤتمر العلمي لجهاز مكافحة الإرهاب، بغداد، 2021، ص250.



- (57) ينظر: الفصل الثالث من قانون جهاز مكافحة الإرهاب العراقي رقم 31 لسنة 2016.
- (58) حازم حمد موسى، مصدر سبق ذكره، ص 255.
- (59) مقابلة مع الأستاذ عبد الحسين سلمان العبوسي مدير السياسية والتخطيط الاستراتيجي، بتاريخ 2023/7/20، مقر جهاز مكافحة الإرهاب.
- (60) مقابلة مع اللواء المهندس جمعة ناصر حاجم مدير الاستخبارات، بتاريخ 2023/9/1، مقر جهاز مكافحة الإرهاب.
- November 2018, "It wasn't trump but this generals elite soldiers who defeated ISIS" Bergen, (61) 1
- (62) مقابلة مع الفريق الركن المتقاعد رعد لازم/ مدير عمليات جهاز مكافحة الإرهاب سابقاً/ بتاريخ 2023/8/18، بغداد
- (63) مايكل نايتس، الكسندر ميلو، "جهاز مكافحة الإرهاب والحرب الطويلة ضد القتال المسلح"، شبكة المعلومات الدولية الانترنت، على الرابط، <https://www.washingtoninstitute.org/>
- (64) عملية استعادة الموصل"، تقرير، قناة BBC، <https://www.bbc.com/arabic/39256095>
- (65) مثنى العبيدي، "إشكاليات عدة: تعقيدات مرحلة ما بعد تحرير المدن العراقية من داعش"، مركز المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة، مارس 2017.
- (66) حازم حمد موسى، مصدر سبق ذكره، ص 262.
- (67) المصدر نفسه، ص 262.
- (68) المصدر نفسه، ص 262.
- (69) المصدر نفسه.
- (70) المصدر نفسه.

